فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأحد 8 ربيع الأول 1447هـ 31 أغسطس/ آب Sunday 31 August 2025 | العدد 6139 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
فلسطين أون لاين FELESTEEN

ماكرون يدعو لتدفق المساعدات

الأمم المتحدة تحذر من كارثة تجويع غزة وخطورة المستوطنات بالضفة

نيويورك-باريس/ فلسطين:
حذر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا) من أن نحو مليون شخص في شمال قطاع غزة يواجهون أخطار النزوح، مع استمرار الهجوم الإسرائيلي على مدينة غزة، في حين حذر الأمين العام للمنظمة الدولية من خطورة المستوطنات بالضفة.
وقال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك
4

دعوات أوروبية لمعاقبة (إسرائيل) والضغط لوقف الحرب والاستيطان

بروكسل/ فلسطين:
قالت مفوضة السياسات الخارجية في الاتحاد الأوروبي كايا كالاس أمس إنها "غير متفائلة" بفرض عقوبات على (إسرائيل) بسبب عدم وجود إجماع بهذا الشأن داخل الاتحاد، مضيفة أن الوضع الإنساني في غزة لم يتحسن كثيرا وأن ما تقوم به (تل أبيب) غير مشجع.
يأتي ذلك في حين دعا عدد من القادة الأوروبيين (إسرائيل) إلى إيصال المساعدات لقطاع غزة واستئناف المدفوعات للسلطة ووقف مشاريع الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة.
4

إبادة للإنسان والعمران.. شهداء بالقتل والتجويع وتدمير للمنازل بغزة

غزة/ نبيل سنونو:
يوم جديد من إبادة مزدوجة تطال الإنسان والعمران في غزة؛ عشرات المدنيين سجلوا بين شهيد وجريح بالقتل والتجويع أمس، بينما قصف المحتل ونسف منازل مواطنين، ليضيف فصلا دمويا آخر إلى سجل حرب الإبادة المستمرة. ويحدث ذلك على الهواء مباشرة، في وقت تهدد حكومة المستوطنين الفاشية برئاسة بنيامين نتنياهو المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية باحتلال كامل مدينة غزة، في خضم حرب الإبادة الجماعية المستمرة للشهر الـ23 تواليا، التي
3

مواطنون يشيعون شهيدًا في غزة ارتقى بعدوان الاحتلال على المدينة (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

"الشعبية": جرائم حرب وتطهير عرقي ترمي للتهجير القسري

حماس: مواصلة الاحتلال هجومه الهمجي على غزة حلقة متجددة من الإبادة الجماعية

غزة/ فلسطين:
قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس: إن جيش الاحتلال الفاشي يواصل هجومه الهمجي على مدينة غزة، وتدميره الممنهج للأحياء السكنية والمرافق المدنية، وارتكابه المجازر بحق المدنيين الأبرياء، ومنها استهدافه مخبزاً مكتظاً بالمواطنين في حي النصر غربي مدينة غزة، ما أسفر عن ارتقاء 12 مواطناً على
3

حملة اقتحامات واعتقالات في الضفة.. والمستوطنون يصعّدون عدوانهم

محافظات/ فلسطين:
شنت قوات الاحتلال أمس حملة اقتحامات واعتقالات في الضفة، في وقت صعد المستوطنون عدوانهم. فقد اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، بلدة قباطية جنوب جنين. وقالت مصادر محلية، إن قوات الاحتلال اقتحمت البلدة بعدة آليات عسكرية، ونشرت فرق
2

«ملحمة قسامية».. مقتل وإصابة جنود للاحتلال بغزة

غزة/ فلسطين:
على طريقتها، أعادت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس تذكير جنود الاحتلال بمصيرهم: الموت أو الأسر، وباغتهم مقاوموها الليلة قبل الماضية بملحمة من وسط الدمار، أوقعت عددا منهم بين قتيل وجريح.
ملحمة جاءت سريعا بعد تحذير الناطق باسم الكتائب أبو عبيدة من أن قوات الاحتلال ستدفع ثمنا باهظا إذا حاولت اجتياح مدينة غزة، التي تتوعدها حكومة المستوطنين الفاشية بما
3

عائلات غزية نازحة تعود لمدينتها: سنبقى هنا

غزة/ عبد الله التركماني:
تحت النار، أجبرت عائلات على النزوح من مدينة غزة نحو جنوب القطاع بحثا عن ملاذ آمن، لكن سرعان ما اكتشفت أن المخاطر لا تقل ضراوة في الجنوب الذي لم يعد يحتمل المزيد من النازحين، ويعج ما تبقى من شوارعه بالخيام، وتكتظ مراكزه، والخدمات فيه شبه معدومة.
أمام هذا الواقع القاسي، قررت كثير من الأسر الغزية العودة مجددا إلى مدينتها شبه المدمرة، معلنة تمسكها بالمكان رغم
5

تسلموا العشرات من إخطارات الهدم والإخلاء

مشروع «E1».. كابوس يُلاحق بدو القدس بالتهجير القسري

القدس المحتلة/ صفا:
يلاحق كابوس الإخلاء والتهجير القسري نحو سبعة آلاف بدوي يقطنون في 22 تجمعًا بدويًا شرقي القدس المحتلة، مع بدء الاحتلال الإسرائيلي تنفيذ مشروع "E1" الاستيطاني. ويعيش البدو
2

كمائن المقاومة.. إستراتيجية مزدوجة بين استهداف القوة البشرية والسعي لأسر جنود الاحتلال

غزة/ محمد سليمان:
صعدت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، من الكمائن التي تستهدف فيها قوات الاحتلال الإسرائيلية، فقد نفذت كمينا نوعيا أول من أمس في حي الزيتون شرقي مدينة غزة، استهدفت فيه تجمعًا لجنود الاحتلال وآلياته العسكرية.
ورغم أن العملية لم تسفر عن أسر جنود، إلا أنها تحمل دلالات إستراتيجية مهمة تشير إلى تحول في تكتيكات المقاومة.
وتعكس محاولة أسر جنود من قوات الاحتلال تركيزًا متزايدًا
5

صحفيون برازيليون يتظاهرون تضامنًا مع زملائهم الغزيين

مظاهرات في مدن مغربية رفضًا للتجويع والإبادة بغزة

الرباط/ فلسطين:
تظاهر آلاف المغاربة في عدة مدن بالمملكة في مسيرات ليلية، مطالبين بوقف تجويع وإبادة الفلسطينيين في قطاع غزة، كما شارك صحفيون برازيليون في مظاهرات تضامنا مع زملائهم الغزيين. وجاءت المظاهرات في حين يكثف جيش الاحتلال غاراته الجوية والبرية والبحرية على أحياء مدينة غزة
4

حماس تنعاهم: دماء طاهرة سالت انتصارا لمظلومية شعبنا

الحوثيون يعلنون استشهاد رئيس الحكومة وعدد من الوزراء في قصف إسرائيلي

صنعاء/ فلسطين:
أعلنت جماعة أنصار الله اليمنية أمس استشهاد رئيس وزراء جماعة الحوثي أحمد غالب الرهوي مع عدد من الوزراء في القصف الإسرائيلي يوم الخميس الماضي، في حين نعت حركة حماس الشهداء وقالت إن دماءهم الطاهرة سالت انتصارا لمظلومية شعبنا. وقالت جماعة أنصار الله في بيان، إن (إسرائيل) استهدفت رئيس الوزراء وعددا من الوزراء أثناء ورشة عمل
7

إسرائيل تحول غزة إلى "إمارة الخليل".. بوابة (إسرائيل) لتفتيت الضفة وتحويلها إلى كيانات محلية

غزة-الخليل/ محمد الأيوبي:
في وقت تتكشف ملامح المخطط الإسرائيلي لتقسيم الضفة الغربية المحتلة إلى كيانات شبه مستقلة تُعرف بـ"الإمارات السبع"، تبدو مدينة الخليل في صدارة هذا المشروع بوصفها
2

حملة اقتحامات واعتقالات في الضفة.. والمستوطنون يصعّدون عدوانهم

محافظات/ فلسطين:

شنت قوات الاحتلال أمس حملة اقتحامات واعتقالات في الضفة، في وقت صعد المستوطنون عدوانهم.

فقد اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، بلدة قباطية جنوب جنين.

وقالت مصادر محلية، إن قوات الاحتلال اقتحمت البلدة بعدة آليات عسكرية، ونشرت فرق المشاة في الشوارع، وداهمت عددا من المنازل وفتشتها.

كما اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مخيم الجلزون، شمال مدينة رام الله.

وذكرت مصادر محلية لوكالة "وفا"، أن قوات الاحتلال اقتحمت المخيم، وأطلقت قنابل الصوت والغاز السام، دون أن يبلغ عن إصابات.

في السياق، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عدة بلدات في محافظة بيت لحم.

وأفادت مصادر أمنية لوكالة "وفا"، بأن قوات الاحتلال اقتحمت بلدات دار صلاح، والعبيدية، والشواورة، وزعترة شرقا.

في غضون ذلك، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، مواطنا ونصبت حواجز عسكرية في الخليل.

وأفادت مصادر أمنية لوكالة "وفا"، بأن قوات الاحتلال اعتقلت الشاب أحمد حسن نصر الله من بلدة الظاهرية جنوب الخليل، عقب تفتيش منزله والعبث بمحتوياته.

وأضافت أن قوات الاحتلال نصبت عدة حواجز عسكرية على مداخل الخليل وبلداتها وقراها ومخيماتها، وأغلقت عددا من الطرق الرئيسية والفرعية بالبوابات الحديدية والمكعبات الإسمنتية والسواتر الترابية.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، ستة مواطنين من محافظة بيت لحم.

وأفادت مصادر أمنية، بأن قوات الاحتلال اعتقلت خمسة مواطنين هم: هشام داوود أحمد ردايدة (47 عاما)، وإياد يوسف صافي حساسنة (42 عاما)، وفوزي عامر محمد أبو سرحان (48 عاما)، ومجاهد محمد صافي حساسنة (24 عاما)، وشقيقه يونس (26 عاما).

ومن منطقة أبو نجيم شرقا اعتقل الاحتلال عيسى ناصر عيسى شوكة.

عدوان المستوطنين

وفي الخليل، أطلق مستوطنون، ماشيتهم للرعي في أراضي المواطنين المزروعة بأشتال وأشجار مثمرة، في مسافر يطا جنوب الخليل.

وقال الناشط ضد الاستيطان أسامة مخامرة لوكالة "وفا"، إن مستوطنين بحماية قوات الاحتلال أطلقوا ماشيتهم في أراضي المواطنين المزروعة بأشتال وأشجار مثمرة في قرية أم الخير لتخريبها، وفي محاولة للاستيلاء على أراضي المواطنين لصالح توسيع المستوطنات الجاثمة على أراضي المواطنين وممتلكاتهم جنوب الخليل.

كما اقتحم مستوطنون، تجمع شلال العوجا البدوي شمال أريحا، وأطلقوا أغنامهم وسط بيوت الأهالي لتخرب ممتلكاتهم.

وقال المشرف العام لمنظمة البيدر للدفاع عن حقوق البدو والقرى المستهدفة حسن مليحات، إن المستوطنين من البؤر الاستعمارية الجاثمة على أراضي المواطنين المجاورة لتجمع شلال العوجا، يقتحمون التجمع عدة مرات في اليوم الواحد، وينفذون اعتداءات متعددة الأشكال ضد المواطنين، ضمن سياسة تهدف إلى اقتلاعهم قسريا من المكان، ما زاد من صعوبة الحياة التي أصبحت عبارة عن تراجيديا يومية يعيشها السكان في المنطقة.

تسلموا العشرات من إخطارات الهدم والإخلاء

مشروع "E1".. كابوس يُلاحق بدو القدس بالتهجير القسري

القدس المحتلة/ صفا:

يلاحق كابوس الإخلاء والتهجير القسري نحو سبعة آلاف بدوي يقطنون في 22 تجمعًا بدويًا شرقي القدس المحتلة، مع بدء الاحتلال الإسرائيلي تنفيذ مشروع "E1" الاستيطاني.

ويعيش البدو حالة من الخوف والقلق الشديدين، خشيةً من تهجيرهم بأي لحظة من أراضيهم التي يعيشون فيها منذ عام 1948، رُغم تفاقم معاناتهم وأوضاعهم المعيشية والاقتصادية الصعبة، نتيجة ممارسات الاحتلال.

وفي الآونة الأخيرة، وزعت سلطات الاحتلال عشرات إخطارات الهدم لمنشآت في تلك التجمعات، ولا سيما بلدة الزعيم والعيزرية وجبل البابا وتجمع الخان الأحمر شرقي القدس، تمهيدًا لتنفيذ المخطط الاستيطاني، الذي يمثل خطرًا بالغًا على هذه الجمعات، ويضع سكانها أمام تهديد مباشر بالترحيل عن أراضيهم.

ولم يكن هذا المخطط مجرد خطة بناء عادية، بل هو جزء من سياسة أوسع تهدف لفرض واقع جديد على الأرض، من خلال تغيير معالمها الجغرافية والديموغرافية، وتحويل التجمعات البدوية إلى معازل منعزلة عن بعضها البعض وعن باقي المدن والمناطق الفلسطينية.

خوف وقلق

رئيس مجلس قروي الخان الأحمر عيد أبو داهوك يقول الاحتلال يسعى من خلال مخطط "اي 1" لإقامة حزام استيطاني على البوابة الشرقية لمدينة القدس، مما يقطع أوصل التجمعات البدوية، وفصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها.

ويوضح أبو داهوك لوكالة "صفا"، أن غالبية التجمعات البالغ عددها 26 تجمعًا تلفت سابقًا، أوامر بالهدم والإخلاء، تمهيدًا لتهجيرهم قسرًا من أراضيهم وبيوتهم.

ويبين أن السكان بعيشون في قلق دائم، خوفًا من تهجيرهم وإخلائهم قسرًا من منازلهم، بغية تنفيذ المشروع الاستيطاني، مطالبًا بضرورة التحرك لوقف هذا المشروع.

ومنذ سنوات تتعرض التجمعات البدوية لضغوط متصاعدة من قبل سلطات الاحتلال والمستوطنين، تشمل أوامر هدم شاملة، مصادرة مساحات واسعة من الأراضي، تصنيفات إدارية تمنع البناء أو التطوير، وقيود على البنية التحتية كالكهرباء والمياه والطرق.

وتزداد هذه المخاطر في ضوء قرار وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش، الذي يقضي بتسريع إجراءات تنفيذ مخطط "E1"، وتوسيع المستوطنات وربطها بالقدس عبر شبكة طرق وبنى تحتية جديدة.

وضع كارثي

وأما المشرف العام لمنظمة البيدر للدفاع عن حقوق البدو والقرى المستهدفة حسن مليحات يقول إن سكان التجمعات البدوية يعيشون وضعًا كارثيًا، بسبب ممارسات الاحتلال الرامية إلى تهجير آلاف المواطنين، بغية تنفيذ المشروع الاستيطاني، مما يضعهم أمام تحديات جسيمة ومعقدة تمس كل جانب من حياتهم اليومية واستمراريتهم في أراضيهم.

ويوضح مليحات في حديث خاص لوكالة "صفا"، أن هذا المخطط لا يُنظر إليه باعتباره مجرد توسع استيطاني جديد، بل هو مشروع استعماري استيطاني إحلالي وخطوة استراتيجية لإعدام رسمي لما يسمى "حل الدولتين"، واستبداله بواقع دائم لدولة واحدة تقوم على السيطرة الإسرائيلية الكاملة.

ويضيف أن هذا المخطط له تداعيات مأساوية على مستوى البُعد الإنساني والاجتماعي للتجمعات البدوية التي تضم آلاف المواطنين، أغلبهم يعيشون في تجمعات الخان الأحمر، أبو نوار، وجبل البابا.

ويحذر من أن اقتلاع تلك التجمعات سيُنهي أي تواجد فلسطيني في المنطقة الواقعة بين القدس والبحر الميت، اذ ان البدو هم القلعة الديمغرافية الأخيرة للشعب الفلسطيني واقتلاعهم يعني تفريغ المنطقة من طابعها الديموغرافي الفلسطيني.

ويواجه هؤلاء السكان، الذين يعتمدون على الرعي والزراعة البسيطة في معيشتهم، وفقًا لمليحات، ثلاثة تهديدات وجودية مباشرة تتمثل في الاقتلاع القسري من أراضيهم ونقلهم إلى مواقع بديلة تفرض عليهم بالقوة، في انتهاك صارخ للقانون الدولي، فضلًا عن خنق مصادر رزقهم التقليدية مع تزايد المستوطنات والطرق الالتفافية التي تحاصر أراضيهم.

واقع جديد

ولم يتوقف الأمر على ذلك، بل إن المخطط الاستيطاني سيحرم الأجيال القادمة من التعليم والخدمات الأساسية، إذ أن المدارس والمراكز الصحية البسيطة التي أقامتها منظمات دولية مهددة بالهدم.

ويبين مليحات أن هذا المخطط يُهدد حياة السكان البدو واستقرارهم بشكل مباشر، ويزيد من فرص تفكيك المجتمع التقليدي للبدو.

ويتابع "مشروع E1 ليس مجرد خطة بناء، بل أداة لإعادة رسم الخريطة الديموغرافية والسياسية للضفة الغربية، بما يفرض واقعًا جديدًا لا رجعة عنه".

ويؤكد مليحات أن المطلوب من المجتمع الدولي التدخل العاجل لتوفير حماية دولية للتجمعات البدوية من الهدم والتهجير والإقصاء القسري، وتعزيز صمود السكان من خلال دعم مشاريع تنموية وتعليمية وصحية تحفظ بقائهم في أرضهم.

ويحذر من أن أي تقاعس عن التحرك قد يؤدي إلى فقدان هذه التجمعات، وإلى تغيير جذري في النسيج الاجتماعي والثقافي للمنطقة، ما يهدد بخلق أزمة إنسانية متكاملة.

ويتساءل "هل يتجرأ المجتمع الدولي على تجاوز مرحلة التصريحات نحو أفعال رادعة توقف هذا المشروع، أم يكتفي ببيانات الشجب التي لا تُغيّر شيئًا من واقع الجرافات وهي تكتب الفصل الأخير من القضية الفلسطينية".

"إمارة الخليل".. بوابة (إسرائيل) لتفتيت الضفة وتحويلها إلى كيانات محلية

غزة-الخليل/ محمد الأيوبي:

في وقت تتكشف ملامح المخطط الإسرائيلي لتقسيم الضفة الغربية المحتلة إلى كيانات شبه مستقلة تُعرف بـ"الإمارات السبع"، تبدو مدينة الخليل في صدارة هذا المشروع بوصفها النموذج الأول للتنفيذ. ويرى مختصون أن اختيار الخليل ليس صدفة، بل امتدادًا لسياسة إسرائيلية قديمة تستهدف تفتيت المجتمع الفلسطيني وتحويل السلطة إلى سلطاتٍ محلية متناثرة، بما يعيد للأذهان تجربة "روابط القرى" التي أُجهضت شعبيًا في الثمانينيات من القرن الماضي.

وكانت تقارير صحيفة عبرية، كشفت الجمعة الماضية، أن (إسرائيل) تخطط لاستبدال قيادة السلطة في الخليل بعشائر محلية، وإنشاء حكم منفصل يعترف بـ(إسرائيل) "كدولة يهودية"، وينضم إلى اتفاقات "أبراهام" للتطبيع، وذلك ردا على نية عدد من الدول الغربية الاعتراف بدولة فلسطين.

تقسيم الضفة

المختص في الشأن الإسرائيلي عادل شديد يؤكد أن ما يجري في الخليل ليس حدثًا عابرًا، بل هو بداية مشروع استراتيجي تسعى من خلاله (إسرائيل) إلى تقسيم الضفة الغربية، وتحويل السلطة من كيان مركزي إلى مجموعة سلطات محلية متناثرة لا تختلف عن البلديات والمجالس القروية.

ويقول شديد لصحيفة "فلسطين" إن هذا التقسيم، وبقاء جزء من مدينة ومحافظة الخليل تحت السيطرة الأمنية والإدارية والحياتية الكاملة للاحتلال، شجع (تل أبيب) كما شجع بعض الأطراف المستعدة للتعاطي مع الاحتلال على إحياء تجربة شبيهة بمشروع "روابط القرى" الذي جُرّب نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات وانطلق أيضًا من الخليل قبل أن يُفشل بفضل صمود الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية.

ما بعد اتفاق الخليل 1997

يشرح شديد أن الوضع في الخليل تغيّر كليًا بعد اتفاق إعادة الانتشار عام 1997، حيث لم يبق الاتفاق على حاله بعد الانتفاضة الثانية، إذ ألغيت فعليًا معظم مناطق (أ) التي كانت تحت سيطرة أمنية فلسطينية. واليوم، باتت محافظة الخليل –التي تبلغ مساحتها 1100 كم² ويقطنها نحو 900 ألف نسمة قرابة ثلث سكان الضفة– خاضعة بالكامل للسيطرة الأمنية الإسرائيلية.

فجيش الاحتلال يقتحم ويعتقل ويهدم المنازل ليل نهار، فيما تقتصر صلاحيات السلطة على الجانب المدني والخدماتي، حتى حركة الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة بين مناطق المحافظة تتطلب موافقة إسرائيلية مسبقة عبر ما يعرف بـ"التنسيق الأمني"، الذي قد يُرفض في كثير من الأحيان.

خريطة التقسيم

كما في بقية الضفة، انقسمت الخليل إلى مناطق (أ) و(ب) و(ج)، لكن مع فارق أساسي: الصلاحيات الأمنية كلها باتت في يد الاحتلال. ويضيف شديد أن أخطر ما في المشهد هو منطقة H2 التي تضم البلدة القديمة وجوهر المدينة، حيث أبقت اتفاقية الخليل الصلاحيات الأمنية بيد (إسرائيل)، بينما كانت الخدماتية شكلًا بيد بلدية الخليل، لكن حتى هذه الصلاحيات بدأت ما تسمى "بلدية المستوطنين" في الخليل بسحبها تدريجيًا من البلدية الفلسطينية، ما يعني تقليص دورها لصالح سلطة المستوطنين.

ويرى شديد أن غياب الأجهزة الأمنية عن هذه المناطق ورفض الاحتلال السماح لها بالعمل فيها، فتح الباب أمام بروز شخصيات محلية لا تجد مشكلة في التعاطي مع الاحتلال. وهذا يعيد للأذهان محاولة إحياء "روابط القرى" لكن بتسميات وأشكال أخرى، عبر منح بعض الصلاحيات الخدماتية لهذه المجموعات، في إطار مشروع أكبر لتفتيت الهوية الوطنية الفلسطينية وتحويلها إلى هويات محلية وعشائرية وجهوية.

مع ذلك، يشدد شديد على أن هذا المشروع –رغم تزامنه مع حالة التراجع التي تعيشها الحركة الوطنية الفلسطينية بسبب اتفاق "أوسلو" وحظر عمل حركتي حماس والجهاد وتحول فتح إلى حزب تابع للسلطة– لن يُكتب له النجاح.

ويستعيد في هذا السياق تجربة السبعينيات والثمانينيات، حين سعت (إسرائيل) لتصفية الحركة الوطنية وتنصيب روابط القرى بعد اجتياح بيروت وخروج منظمة التحرير إلى المنافي، إلا أن النتيجة جاءت عكسية تمامًا، حيث أعاد الفلسطينيون إحياء هويتهم الوطنية، ما مهّد لانطلاقة الانتفاضة الأولى التي أذهلت العالم وأفشلت المشروع الإسرائيلي.

أوهام توراتية

من جانبه، الكاتب والمحلل السياسي، جهاد حرب، رأى إن خطة نتنياهو الرامية إلى استبدال السلطة بعشائر في الضفة الغربية، وتحديدًا في الخليل، تأتي في إطار استراتيجية استعمارية ذات جذور تلمودية تهدف إلى منع قيام كيان سياسي فلسطيني مستقل.

وأوضح حرب أن نتنياهو يستند إلى أوهام توراتية قديمة يعتبر فيها الضفة الغربية "يهودا والسامرة"، وجزءًا لا يتجزأ من "أرض (إسرائيل)".

وأضاف أن (إسرائيل) تعمل منذ 2022 على تكثيف الاستيطان، وربط المستوطنات عبر مشاريع مثل "E1" لفصل شمال الضفة عن جنوبها، ومنع أي إمكانية لقيام دولة فلسطينية.

وأشار إلى أن استهداف الخليل له بعد ديني وسياسي، لارتباطها بالحرم الإبراهيمي ورمزيتها في الموروث التلمودي، غير أن العشائر الفلسطينية ترفض التعاون مع الاحتلال حفاظًا على الثوابت الوطنية.

وخلص حرب إلى أن (إسرائيل) توظف أدوات مالية وعسكرية لفرض رؤيتها، لكن "المشروع يفتقر لأي تجاوب فلسطيني وطني حقيقي"، والشعب يقف له بالمرصاد.

وفي 6 يوليو/تموز الماضي، تبرأت عشائر الخليل في مؤتمر صحفي، من مقترح إقامة "إمارة عشائرية" في المحافظة، وأكدت التزامها بالثوابت الفلسطينية. وفي حينه، أعلن ممثل عشائر الخليل نافذ الجعبري، رفضه لما تضمنه تقرير لصحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية، عن مقترح أحد أفراد عائلة الجعبري "الاعتراف بـ(إسرائيل) دولة يهودية".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأحد 8 ربيع الأول 1447هـ 31 أغسطس/ آب
Sunday 31 August 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

إبادة للإنسان والعمران.. شهداء بالقتل والتجويع وتدمير للمنازل بغزة

غزة/ نبيل سنونو:

يوم جديد من إبادة مزدوجة تطال الإنسان والعمران في غزة؛ عشرات المدنيين سجلوا بين شهيد وجريح بالقتل والتجويع أمس، بينما قصف المحتل ونسف منازل مواطنين، ليضيف فصلا دمويا آخر إلى سجل حرب الإبادة المستمرة.

ويحدث ذلك على الهواء مباشرة، في وقت تهدد حكومة المستوطنين الفاشية برئاسة بنيامين نتنياهو المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية باحتلال كامل مدينة غزة، في خضم حرب الإبادة الجماعية المستمرة للشهر الـ23 تواليا، التي تلاحق الغزيين حتى في خيام نزوحهم القسري.

بدورها، أفادت وزارة الصحة أمس بوصول 66 شهيدا بينهم أربعة انتشلوا من تحت الأنقاض و345 إصابة إلى مستشفيات قطاع غزة خلال 24 ساعة.

وأوضحت الوزارة في بيان، أن حصيلة حرب الإبادة الجماعية ارتفعت إلى 63,371 شهيدًا و159,835 إصابة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وبلغت حصيلة الشهداء والإصابات منذ انقلاب الاحتلال على اتفاق وقف إطلاق النار في 18 مارس/آذار 2025 حتى أمس 11,240 شهيدًا و47,794 إصابة، وفق "الصحة".

وذكرت أن عددا من الضحايا لا يزال تحت الركام وفي الطرقات، حيث تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة.

وضمن شهداء لقمة العيش، بلغ عدد من وصل إلى المستشفيات خلال 24 ساعة 15 شهيدًا و 206 إصابة، ليرتفع إجمالي شهداء لقمة العيش ممن وصلوا المستشفيات إلى 2,218 شهيدًا وأكثر من 16,434 إصابة.

وسجلت مستشفيات قطاع غزة، خلال 24 ساعة، 10 حالات وفاة جديدة نتيجة المجاعة وسوء التغذية، بينهم 3 أطفال، ليرتفع العدد الإجمالي إلى 332 حالة وفاة، من ضمنهم 124 طفلًا.

وفي سياق العدوان الإسرائيلي على القطاع، نفذ جيش الاحتلال غارة على بناية سكنية مأهولة في حي الرمال المكتظ بالسكان والنازحين غرب مدينة غزة، وأسفرت عن وقوع العشرات من المواطنين بين شهيد وجريح.

وتأتي هذه الجريمة، وعمليات القصف المتواصل للأحياء السكنية؛ في إطار خطط الاحتلال المعلَنة لاستهداف مدينة غزة بالتدمير، وتهجير سكانها قسرياً، في جريمة حرب مكتملة الأركان يُجاهر قادة الاحتلال في الإعلان عن تنفيذها على مرأى ومسمع العالم.

كما أفاد مصدر في الإسعاف والطوارئ في مدينة غزة باستشهاد امرأة وطفلها في قصف إسرائيلي أمس استهدف شقة سكنية في منطقة الكرامة شمالي مدينة غزة.

في السياق، استشهد مواطن في قصف إسرائيلي استهدف شقة في برج الشوا وحصري بشارع الوحدة في مدينة غزة.

وعاش المواطنون بمدينة غزة ليلة مرعبة على وقع أصوات انفجارات ضخمة وإطلاق نار مكثف منذ ساعات الفجر الأولى سمع دويها في حي الزيتون جنوبي المدينة ومحيطه.

وأفادت مصادر محلية بأن جيش الاحتلال شنّ غارات على حي الصبرة جنوبي مدينة غزة.

كما استشهد 12 مواطنًا وأصيب آخرون، بمجزرة إسرائيلية جراء استهداف طائرات الاحتلال تجمّعًا لخيام النازحين قرب مسجد أبو بكر الصديق بحي النصر غربي مدينة غزة.

وذكرت مصادر محلية أن مدفعية الاحتلال استهدفت محيط منطقة أبو اسكندر شمالي مدينة غزة.

وتشهد مناطق جباليا البلد والنزلة شمالي مدينة غزة تصعيدًا ميدانيًا خطرًا مع مواصلة قوات الاحتلال الإسرائيلي عمليتها العسكرية لليوم الـ13 على التوالي، وسط قصف عنيف وعمليات نسف.

ولم يتوقف جيش الاحتلال عن عمليات قصف المنازل وتفجيرها بالروبوتات المفخخة، محدثًا دمارًا هائلًا في منازل المواطنين.

وتركز القصف الإسرائيلي بشكّل مكثف في محيط دوّار النزلة ومنطقة أبو اسكندر وبركة الشيخ رضوان.

في سياق متصل، قال مستشفى العودة إن أربعة استشهدوا وأصيب آخرون من منتظري المساعدات بنيران جيش الاحتلال وسط قطاع غزة، مضيفا أنه تم انتشال جثامين ثلاثة شهداء إثر غارة إسرائيلية فجر أمس على منزل بمخيم النصيرات وسط القطاع.

وأفاد مستشفى شهداء الأقصى بوقوع شهيد ومصابين إثر غارة إسرائيلية على مواطنين في دير البلح وسط قطاع غزة.

ونفذ جيش الاحتلال عمليات نسف في أنحاء وسط وشمال خان يونس، كما أطلقت بوارج حربية قذائفها تجاه شواطئ المدينة.

"الشعبية": جرائم حرب وتطهير عرقي ترمي للتهجير القسري

حماس: مواصلة الاحتلال هجومه الهمجي على غزة حلقة متجددة من الإبادة الجماعية

غزة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس: إن جيش الاحتلال الفاشي يواصل هجومه الهمجي على مدينة غزة، وتدميره الممنهج للأحياء السكنية والمرافق المدنية، وارتكابه المجازر بحق المدنيين الأبرياء، ومنها استهدافه مخبزاً مكتظاً بالمواطنين في حي النصر غربي مدينة غزة، ما أسفر عن ارتقاء 12 مواطناً على الأقل وإصابة العشرات، بينهم نساء وأطفال.

وأضافت حماس في بيان، أن ما يجري في كافة مناطق قطاع غزة من مجازر وتدمير، وحصار وتجويع؛ هو حلقة متجددة من سياسة الإبادة الجماعية والتطهير العرقي الممنهج، التي تديرها حكومة الاحتلال، وذلك بغطاء سياسي وعسكري أمريكي، وأمام سمع وبصر العالم.

وطالبت المجتمع الدولي، ودول العالم الرافضة لجرائم حكومة الاحتلال وانتهاكاتها الفاضحة للقوانين الدولية، بتكثيف خطواتها وإجراءاتها "ضد الكيان الصهيوني المارق"، داعية جماهير أمتنا العربية والإسلامية وأحرار العالم إلى تصعيد الحراك الشعبي الضاغط لوقف الإبادة، في كل الساحات والعواصم، حتى وقف المحرقة في قطاع غزة.

في السياق، رحّبت حركة حماس بإدانة وزراء خارجية كلٍّ من آيسلندا، وإيرلندا، ولوكسمبورغ، والنرويج، وسلوفينيا، وإسبانيا، للعدوان على مدينة غزة، واعتبرت ذلك خطوة مهمة تضاف إلى موجة الإدانات الدولية المتصاعدة والمطالِبة بوقف العدوان والإبادة والتجويع ضد الشعب الفلسطيني.

وقالت الحركة، في تصريح صحفي، إن هذه المواقف تعبّر عن رفض متزايد لجرائم الاحتلال، مؤكدة أن على الدول الأوروبية، ودول العالم الحر، مسؤولية ترجمة تلك الإدانات إلى خطوات عملية ملموسة وإجراءات عقابية رادعة، من شأنها أن توقف جريمة الإبادة والتجويع، والانتهاكات المستمرة لأحكام القانون الدولي.

بدورها أكدت "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين" أن تصعيد الاحتلال مجازره في مدينة غزة جرائم حرب وتطهير عرقي مبيتة تستهدف الضغط على السكان ودفعهم للتهجير القسري.

وقالت الشعبية في تصريح صحفي "ارتكب الاحتلال الصهيوني مجزرة جديدة ومروّعة باستهدافه مخبزاً مكتظاً بالمواطنين في مدينة غزة، ما أدى إلى استشهاد العشرات من أبناء شعبنا بينهم أطفال ونساء، في جريمة تعكس أقصى درجات الحقد والوحشية والفاشية".

وأضافت أن "هذه المجزرة حلقة في مسلسل الإبادة الجماعية والتطهير العرقي الممنهج الذي ينفذه العدو ضد شعبنا على مدار الساعة، مستخدماً كل أنواع الأسلحة المحرّمة دولياً، وسط صمت عالمي مخزٍ وتواطؤ مكشوف من الأنظمة الاستعمارية الغربية، وعلى رأسها الإدارة الأمريكية الشريك المباشر في هذه المحرقة".

وشددت على أن "هذه الجريمة تُعبّر عن نية مبيتة لتصعيد القتل والإرهاب والتطهير العرقي بحق المدنيين في مدينة غزة بقرار من المستوى السياسي الصهيوني الإجرامي، بهدف ترهيب السكان ودفعهم قسراً نحو التهجير، في إطار مخطط إجرامي واضح المعالم، ومحرقة جماعية تستهدف اقتلاع شعبنا من أرضه".

وأشارت إلى أن "الصمت الدولي أو الاكتفاء ببيانات الإدانة هو مشاركة فعلية في الجريمة وتواطؤ مع القاتل، والضغط الدبلوماسي أو التلويح بالعقوبات أثبت عجزه عن وقف جرائم الاحتلال. وإن وجود الانقسام في الدول الغربية حول فرض العقوبات على الاحتلال بسبب جرائمه في فلسطين يُعدّ بحد ذاته عاراً ومشاركة في الجريمة. لذلك، المطلوب هو تصعيد أدوات الضغط في كل الساحات، وملاحقة الاحتلال وداعميه في المحاكم الدولية، وتهديد مصالحه ومصالح حلفائه في العالم".

وقالت: "أثبتت أساليب الضغط والإجراءات الدبلوماسية أو التهديد بالعقوبات عدم فعاليتها، والمطلوب تبني أساليب أخرى جديدة تهدف إلى تهديد مصالح الاحتلال في العالم ومحاصرته، مع تركيز الضغط أيضاً على الإدارة الأمريكية الشريك المباشر في الإجرام".

ودعت "أحرار العالم إلى إطلاق انتفاضة عالمية كبرى وتنظيم أوسع حراك جماهيري في كل الميادين والعواصم للضغط من أجل وقف المحرقة، وإلى تعزيز المقاطعة الشاملة للاحتلال ومقاطعة داعميه، وفرض عزلة سياسية واقتصادية كاملة عليه، وإلى محاسبة جميع المتورطين في هذه الجرائم من قادة الاحتلال والشركاء الدوليين الذين يوفرون له الغطاء والدعم العسكري والسياسي".

وبدعم أمريكي ترتكب دولة الاحتلال منذ 7 أكتوبر 2023 إبادة جماعية بغزة تشمل القتل والتجويع والتدمير والتهجير القسري، متجاهلة النداءات الدولية كافة وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلّفت الإبادة الجماعية، بدعم أمريكي، 63 ألفا و25 شهيدا، و 159 ألفا و 490 مصابا، معظمهم أطفال ونساء، وأكثر من 9 آلاف مفقود، ومئات آلاف النازحين، ومجاعة أزهقت أرواح 322 مواطنا بينهم 121 طفلا.

"ملحمة قسامية".. مقتل وإصابة جنود للاحتلال بغزة

غزة/ فلسطين:

على طريقتها، أعادت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس تذكير جنود الاحتلال بمصيرهم: الموت أو الأسر، وباغتهم مقاوموها الليلة قبل الماضية بملحمة من وسط الدمار، أوقعت عددا منهم بين قتيل وجريح.

ملحمة جاءت سريعا بعد تحذير الناطق باسم الكتائب أبو عبيدة من أن قوات الاحتلال ستدفع ثمنا باهظا إذا حاولت اجتياح مدينة غزة، التي تتوعدها حكومة المستوطنين الفاشية بما تسميه "عملية عربات جدعون 2"، في خضم حرب الإبادة الجماعية الجارية منذ 23 شهرا.

وشهد حيّا الزيتون والصبرة سلسلة عمليات للمقاومة، بدأت بكمين هجومي للمقاومة قُتل فيه جنود، وذلك وفقا لوسائل إعلام عبرية أكدت أن جيش الاحتلال فعّل ما يعرف بـ"بروتوكول هانيبال" لقتل أي جندي قبل وقوعه في الأسر.

وقالت إذاعة جيش الاحتلال إن سبعة جنود أصيبوا الليلة قبل الماضية إثر مرور ناقلة جند مدرعة من نوع "نمر" على عبوة ناسفة في حي الزيتون بمدينة غزة.

وأضافت أن أحد الجنود أصيب بجروح متوسطة، بينما كانت إصابة الباقين طفيفة.

بدورها، قالت هيئة البث العبرية إن الحدث جرى أثناء نشاط الفرقة 99 واللواء السابع في شمال القطاع.

وبعد الأنباء عن فقدان أربعة جنود، ذكرت مواقع إخبارية عبرية أن الاتصال عاد بهم.

وذكرت وسائل الإعلام العبرية أنه خلال القتال بحي الزيتون كانت هناك مخاوف من وجود جنود مفقودين.

وتعرضت مروحيات إجلاء لإطلاق نيران كثيف، ويُعتقد أن قوات تابعة للفرقة 162 واللواء 401 هي التي وقعت في كمين حي الزيتون شرقي غزة.

وقالت وسائل إعلام إن جيش الاحتلال بدأ سحب جنوده من حي الزيتون وإعادتهم إلى ثكناتهم، بينما فرضت الرقابة العسكرية حظر النشر بشأن ما حدث مع الجنود الأربعة في حي الزيتون. وفي وقت لاحق نشرت كتائب القسام صورة كُتب عليها عبارة "نذكّر من ينسى.. الموت أو الأسر".

وكان الناطق العسكري باسم كتائب القسام أبو عبيدة قد قال إن رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية، ووزرائه النازيين، قرروا بإصرار تقليص عدد أسراهم الأحياء إلى النصف، كما قرروا أن تختفي معظم جثث أسراهم القتلى إلى الأبد.

وأشار أبو عبيدة إلى أن كل أسير يُقتل بفعل العدوان الإسرائيلي سيعلن اسمه وصورته مع إثبات لمقتله.

وتتوالى الأنباء عن تكبد جيش الاحتلال خسائر في الأرواح بعد ساعات من إعلان كتائب القسام، عن سلسلة عمليات عسكرية نفذتها ضد قوات الاحتلال وآلياتها خلال الأيام الماضية.

ويواجه رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية، اتهامات من أوساط إسرائيلية بدفع جنوده للموت في غزة، وإطالة أمد الحرب، لقاء بقائه على رأس السلطة في (إسرائيل)، والتهرب من المحاكمة بتهم الفساد.

وبدعم أمريكي، تشن قوات الاحتلال حرب إبادة جماعية على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، قتلا وتشريدا وتجويعا وتعطيشا أسفرت عن استشهاد وإصابة نحو 220 ألف غزي معظمهم أطفال ونساء، ودمار واسع.

وفي 18 أغسطس/آب، أعلنت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أنها أبلغت هي والفصائل موافقتها على المقترح الذي قدمه الوسيطان قطر ومصر.

وأعلنت حماس مرارا استعدادها لإطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين دفعة واحدة مقابل إنهاء حرب الإبادة، وانسحاب جيش الاحتلال من غزة والإفراج عن مئات الأسرى الفلسطينيين، لكن نتنياهو طرح شروطا جديدة، منها ما يسميه "نزع سلاح المقاومة" كما يصر حاليا على احتلال مدينة غزة.

د. فايز أبو شمالة

حكاية اختفاء الجنود الإسرائيليين في معركة الزيتون

تناقلت وسائل الإعلام العبرية، ومواقع التواصل الاجتماعي خبر مقتل جندي إسرائيلي، وإصابة 11 جندياً إسرائيلياً في معركة الزيتون، واختفاء أثر أربعة جنود إسرائيليين، وسرى الخبر عبر محطات التواصل عن أسر أربعة جنود إسرائيليين، وظل خبر أسر الجنود الإسرائيليين مسيطراً على وسائل الإعلام من منتصف ليل السبت وحتى ظهر اليوم التالي. حوالي 12 ساعة والأخبار الإسرائيلية تؤكد أسر أربعة جنود، اختفت آثارهم، بعد معركة ضخمة وكبيرة، لم تشهد الساحات لها مثيلاً منذ السابع من أكتوبر.

قصة اختفاء أربعة جنود إسرائيليين من ساحة المعركة، واكتشاف مكانهم ظهر اليوم التالي، هذا الخبر يعطينا الدليل الصادق على حجم الرعب الذي سكن مفاصل الجنود الإسرائيليين، فمجرد اختفاء الجنود، واختبائهم، وابتعادهم عن الأنظار، وعدم معرفة الجيش الإسرائيلي مكانهم بطائراته ومخابراته ومسيراته، هذا مؤشر على حجم الرعب الذي سكن مفاصل الجنود الإسرائيليين في أرض المعركة، فبدل أن يقاتل الجنود، ويتقدموا في أرض المعركة كما يخطط لهم الجيش الإسرائيلي، هم اكتفوا بالدفاع عن أنفسهم كما قال كبار الضباط، ولذلك أختبأ الجنود الصهاينة خوفاً من وقوعهم في الأسر، بل طال زمن اختبائهم لمدة 12 ساعة، إلى حين شعروا بالأمن والاطمئنان، فظهروا للجيش الإسرائيلي، وخرجوا من مكمنهم.

الرعب هو السلاح النووي الفلسطيني، الذي تلوّح به كتائب القسام، والرعب هو السلاح الذي ينتصر به رجال المقاومة، وفرض على جنود الجيش الإسرائيلي أن يختبئوا، ويختفوا لعدة ساعات، بعيداً عن ميدان المعركة، وهذا مؤشر واقعي من داخل ميادين القتال، حيث يتمتع المقاوم الفلسطيني بالثقة العالية بنفسه، وقدراته وإمكانياته، وإيمانه بعدالة قضيته، التي مكنته من السيطرة على الميدان، في الوقت الذي ترتجف مفاصل الجندي الإسرائيلي المدجج بالسلاح، ويختفي من أرض المعركة، وجل ما يشغله هو عدم وقوعه في أسر المقاومة، وقد بانت له النتائج المرعبة في أمرين:

الأول: في حالة وقوعه في الأسر، سيتخلى عنه الجيش، وتتجاهله القيادة السياسية كما هو حاصل مع بقية الجنود الإسرائيليين الأسرى، وهذا أمر مرعب.

والثاني: أن يلجأ الجيش الإسرائيلي إلى تصفيته، وقصفه مع آسريه بالطائرات وفق نظرية هنيبعل التي يتعامل بها الجيش الإسرائيلي مع الجندي الذي يقع في أسر المقاومة.

وكلا الاحتمالين عززا التوجه لدى الجنود الإسرائيليين بالهروب من أرض المعركة، والاختفاء بعيداً عن أنظار رجال المقاومة، وعن أنظار الجيش الإسرائيلي.

الرعب هو الذي فرض على الجنود الإسرائيليين الأربعة أن يختفوا من ميدان المعركة، وأن يهربوا، أو يفروا، أو يحتموا بأي مكان لمدة 12 ساعة، ليكتشف الجيش الإسرائيلي موقعهم، ويعلن عن اكتشافهم.

الرعب سلاح فتاك، انتقل من يد الجيش الإسرائيلي، وقد وظفه جيداً منذ نكبة 1948، بعد عدة مجازر مثل مجزرة دير ياسين، ليعبر هذا السلاح الفتاك إلى يد المقاومة الفلسطينية، من خلال أسر الجنود الصهاينة، وهم بلباسهم العسكري، في رسائل سكنت بالرعب قلب كل جندي إسرائيلي، وأسكنت القلق قبل أولياء أمور الجنود الصهاينة.

صحفيون برازيليون يتظاهرون تضامنًا مع زملائهم الغزيين

مظاهرات في مدن مغربية رفضًا للتجويع والإبادة بغزة

الرباط/ فلسطين:

تظاهر آلاف المغاربة في عدة مدن بالمملكة في مسيرات ليلية، مطالبين بوقف تجويع وإبادة الفلسطينيين في قطاع غزة، كما شارك صحفيون برازيليون في مظاهرات تضامنا مع زملائهم الغزيين.

وجاءت المظاهرات في حين يكثف جيش الاحتلال غاراته الجوية والبرية والبحرية على أحياء مدينة غزة التي يقطنها نحو مليون فلسطيني، في إطار خطته لاحتلالها واستكمالا للإبادة الجماعية التي يرتكبها بحق الفلسطينيين منذ 23 شهرا.

وطالب المشاركون في هذه المسيرات التي جرت مساء الجمعة، بالتحرك من أجل وقف العدوان الإسرائيلي على غزة.

وجاءت هذه المسيرات بدعوة من هيئات مدنية غير حكومية، منها الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة، والمبادرة المغربية للدعم والنصرة، والسكرتارية الوطنية للعمل من أجل فلسطين.

وشهدت مدن مغربية عدة، من ضمنها العاصمة الرباط والدار البيضاء (غرب) وسيدي قاسم وطنجة وتطوان (شمال) وتازة ووجدة وبركان (شرق)، مظاهرات رفع فيها المشاركون لافتات مساندة للفلسطينيين ومطالبة بوقف التجويع والإبادة في القطاع.

وبوتيرة شبه يومية، تشهد العديد من المدن المغربية، بينها العاصمة الرباط، وقفات حاشدة للتضامن مع الشعب الفلسطيني، والمطالبة بوقف العدوان الإسرائيلي على غزة، ورفع الحصار وإدخال المساعدات.

في السياق، شهدت مدينة ساو باولو البرازيلية، الجمعة، وقفة احتجاجية شارك فيها مئات الصحفيين والنشطاء، تضامنًا مع الصحفيين الفلسطينيين في غزة، وتنديدًا بالجرائم الإسرائيلية المستمرة بحقهم.

ورفع المشاركون لافتات وشعارات تطالب بوقف الإبادة الجماعية في القطاع، وبحماية الصحفيين، مؤكدين أن استهداف الإعلاميين الفلسطينيين محاولة متعمدة لإسكات صوت الحقيقة.

وجاءت الفعالية بدعوة من نقابة الصحفيين المحترفين في ولاية ساو باولو (SJSP) والاتحاد الوطني للصحفيين (FENAJ)، وبدعم من تجمع "شيرين أبو عاقلة – صحفيون ضد الإبادة"، واتحاد المؤسسات العربية الفلسطينية في البرازيل (فِيبال)، والجبهة الفلسطينية في ساو باولو.

من جانبه، أكد تياغو تانغ، رئيس "بيت الصحفي" في ساو باولو، أن ما يجري في غزة "مجزرة غير مسبوقة تطال المدنيين والصحفيين على حد سواء"، مشيرًا إلى أن "الاتحاد الدولي للصحفيين وثّق استشهاد نحو 250 صحفيًا، وهو رقم غير مسبوق في التاريخ".

وأضاف في تصريحات لـ"قدس برس"، أن "اغتيال الصحفيين ومنع الإعلام الدولي من دخول غزة ليس سوى شكل من أشكال الرقابة، ونحن نرفض ذلك ونصرّ على فضح هذه الجرائم".

أما الصحفي جو مياغ فقد شدّد لوكالة "قدس برس"، على أن ما يجري "يتجاوز استهداف الصحفيين ليشكّل إبادة جماعية بحق الشعب الفلسطيني"، وقال: "نحن نؤمن بأن فلسطين يجب أن تكون دولة حرة ومستقلة، وما يقوم به نتنياهو من قتل الفلسطينيين بالرصاص والقنابل والتجويع هو جريمة حرب مكتملة الأركان".

من جهتها، أوضحت ثريا مصلح، عضو نقابة الصحفيين البرازيليين ومنسقة "جبهة الدفاع عن فلسطين" في ساو باولو، أن الوقفة تحمل بعدين، الأول إدانة الجرائم الإسرائيلية بحق الصحفيين، والثاني رسالة تضامن معهم.

وأضافت في تصريحات لـ"قدس برس" بأنهم "هنا لنقول لزملائنا في غزة إنكم لستم وحدكم، وسنستمد من شجاعتكم القوة للاستمرار في نقل أصوات الفلسطينيين. كما ندين تواطؤ بعض وسائل الإعلام البرازيلية التي لعبت دور الدعاية الحربية ضد الفلسطينيين".

بدوره، قال الصحفي البرازيلي برينو ألتمان، مؤسس موقع "أوبرا موندي"، إن العالم يشهد "أكبر مجزرة بحق الصحفيين في التاريخ المعاصر".

وأضاف: "نحن نقترب من مرور عامين على الإبادة في غزة، حيث اغتيل مئات الصحفيين بدم بارد. هذه الوقفة احتجاج على المجزرة وعلى منع الإعلام الدولي من دخول القطاع، لكنها أيضًا احتفاء بقدرة الصحافة المستقلة على كسر رقابة النظام الصهيوني".

وفي السياق ذاته، أكدت ويلما أمارو، عضو لجنة " ABC للدفاع عن فلسطين" في ساو باولو، أن إنشاء لجنة الدفاع عن فلسطين في المنطقة جاء كرد فعل على فظاعة الجرائم الإسرائيلية. وقالت: "ما يحدث هو أكبر إبادة في التاريخ، وحشية تستهدف النساء والأطفال بشكل خاص. نحن نعمل في الشوارع ومع النقابات لمحاربة الصمت، ودائمًا ما نجد دعمًا شعبيًا واسعًا لقضية فلسطين".

كما نبّهت الصحفية نتناليا راوجي إلى خطورة استهداف الإعلام الفلسطيني، قائلة: "نحن مصدومون من الإبادة الجارية في غزة، وأكثر من 200 صحفي (استشهدوا) حتى الآن. في البرازيل نواجه مشكلة احتكار وسائل الإعلام، لكننا هنا لنكسر الصمت وننقل الحقيقة، ولنؤكد أن هذه الجرائم يجب أن تتوقف فورًا".

واختتم المتظاهرون وقفتهم بالتأكيد على أن "صوت الإعلام الحر لن يُسكت، وأن التضامن مع الصحفيين الفلسطينيين سيستمر حتى وقف استهدافهم، وتقديم قادة الاحتلال إلى العدالة الدولية".

وكان "المكتب الإعلامي الحكومي" في قطاع غزة قد أعلن، في 25 آب/ أغسطس، عن ارتفاع عدد الشهداء الصحفيين إلى 246 صحفيًا منذ بدء حرب الإبادة الجماعية، وذلك عقب استشهاد الصحفي حسن دوحان متأثرًا بإصابته برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي داخل خيمته في منطقة "المواصي" بمدينة خان يونس جنوب القطاع.

ومنذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، ترتكب (إسرائيل) بدعم أميركي إبادة جماعية بقطاع غزة خلّفت 63 ألفا و25 شهيدا، و159 ألفا و490 مصابا، معظمهم أطفال ونساء، وأكثر من 9 آلاف مفقود، ومئات آلاف النازحين، ومجاعة أزهقت أرواح 322 مواطنا بينهم 121 طفلا.

ماكرون يدعو لتدفق المساعدات

الأمم المتحدة تحذر من كارثة تجويع غزة وخطورة المستوطنات بالضفة

نيويورك-باريس/ فلسطين:

حذر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا) من أن نحو مليون شخص في شمال قطاع غزة يواجهون أخطار النزوح، مع استمرار الهجوم الإسرائيلي على مدينة غزة، في حين حذر الأمين العام للمنظمة الدولية من خطورة المستوطنات بالضفة.

وقال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك إن العمليات العسكرية الإسرائيلية المستمرة "قد تكون لها تداعيات أكثر فظاعة على المدنيين في مختلف أنحاء القطاع إذا تصاعدت حدتها".

وأضاف أن قرار (إسرائيل) تصنيف مدينة غزة "منطقة قتال خطرة" سيضاعف المخاطر على حياة السكان، ويعوق وصول عمال الإغاثة وقدرتهم على تقديم الدعم.

وكان الناطق باسم جيش الاحتلال أفيخاي أدرعي أعلن، الجمعة، أن الجيش يعتبر مدينة غزة "منطقة قتال خطيرة" وأن ما سماها "الهدنة التكتيكية المحلية والمؤقتة" المزعومة لا تشمل المدينة.

وكان التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي (IPC)، وهو مبادرة عالمية متخصصة في موضوع قياس الأمن الغذائي وسوء التغذية، أصدر تقريرا قال فيه إن المجاعة تتفشى في محافظة غزة، مضيفا أن أكثر من نصف مليون شخص بغزة يواجهون ظروفا تتسم بالجوع والعوز والموت، وتوقع أن تمتد المجاعة إلى دير البلح (وسط) وخان يونس (جنوب) بنهاية الشهر الحالي، داعيا إلى وقف المجاعة في غزة بأي ثمن.

في سياق متصل، شدد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على أن "المجاعة التي أعلنتها الأمم المتحدة في غزة هي نتيجة مباشرة لمنع دخول المساعدات الإنسانية"، واصفا الكارثة الإنسانية في القطاع بأنها "غير مقبولة على الإطلاق".

ودعا ماكرون إلى "وقف فوري للقتال واستئناف تدفق المساعدات ودعم السكان المدنيين".

وترتكب دولة الاحتلال منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 وبدعم أميركي، إبادة جماعية في قطاع غزة، تشمل قتلا وتجويعا وتدميرا وتهجيرا، متجاهلة النداءات الدولية وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت الإبادة أكثر من 222 ألف شهيد وجريح معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين معظمهم أطفال، فضلا عن الدمار الشامل ومحو معظم مدن القطاع ومناطقه من على الخريطة.

مستوطنات الضفة

من جهة أخرى، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عن قلقه البالغ إزاء الوضع في الضفة الغربية المحتلة. وأشار غوتيريش في لقائه الصحفيين، إلى أن العدوان العسكري وعنف المستوطنين والهدم والسياسات التمييزية تؤدي إلى نزوح المدنيين وتعميق معاناتهم.

وأوضح أن التوسع المستمر للمستوطنات يمزق النسيج الاجتماعي ويمنع الوصول إلى الموارد الحيوية.

وأكد أن الموافقة الأخيرة على بناء آلاف الوحدات في منطقة (E1) ستؤدي فعليًا إلى فصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها، مما يشكل تهديدًا وجوديًا لما يسمى "حل الدولتين".

وجدد التأكيد على أن المستوطنات في الضفة الغربية، بما فيها "شرقي القدس"، انتهاك صارخ للقانون الدولي.

ودعا غوتيريش دولة الاحتلال إلى وقف هذه الأنشطة فورًا والامتثال لالتزاماتها الدولية.

"آكشن إيد": 7 من كل 10 نساء حوامل ومرضعات في غزة يعانين سوء التغذية

غزة/ فلسطين:

حذّرت منظمة آكشن إيد الدولية، أمس، من ارتفاع معدلات سوء التغذية بين النساء الحوامل والمرضعات في قطاع غزة، مؤكدة أن 70 إلى 75% من أصل 300 امرأة يراجعن يوميًا مستشفى العودة، شريك المؤسسة، يعانين نقص الغذاء والمكملات الضرورية للحمل.

وأشارت منظمة "آكشن إيد الدولية"، إنها تلقت شهادات من أطباء ونساء حوامل في قطاع غزة عن مضاعفات الحمل الناجمة عن الجوع ونقص المستلزمات الطبية، بعد أسبوع من تأكيد "التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي" (IPC) حدوث مجاعة في مدينة غزة".

وقال الدكتور ياسر وهو طبيب في مستشفى العودة: "النساء يعانين من سوء التغذية، ما ينعكس في انخفاض أوزانهن، انخفاض وزن الأجنة، قلة حركة الجنين، وتدهور صحة الأم والجنين. هناك فقر دم، نقص الكالسيوم، ونقص فيتامين (د)، وكلها تؤثر سلبا على صحة الأم والجنين".

وحذر الأطباء من أن نقص السعرات الحرارية والعناصر الغذائية يعرّض حياة الأمهات الحوامل وأجنتهن للخطر، مشيرين إلى ارتفاع مضاعفات الحمل بما في ذلك الإجهاض.

من جانبه، قال الدكتور محمد صالحة، القائم بأعمال مدير مستشفى العودة: "الوضع في غزة صعب جدا، أكثر من 60,000 امرأة تضررن بسبب نقص الغذاء، والعديد منهن يواجهن سوء التغذية، ورغم أن قسم التغذية يوزّع مكملات، لكن الحاجة أكبر من قدرتنا".

وتحدثت بعض النساء عن معاناتهن المباشرة، فنيفين، وهي حامل في الشهر الثاني، قالت: "لا يوجد طعام ولا مستلزمات طبية، وأجهضت مرتين بسبب نقص الفيتامينات والرعاية الطبية". فيما قالت دعاء، وهي أم على وشك الولادة: "أشعر بالدوار وأرتجف بسبب الجوع، ولا توجد علاجات أو أدوية".

ودعت منظمة آكشن إيد إلى وقف فوري ودائم لإطلاق النار وإنهاء الحصار على المساعدات الإنسانية، للسماح بدخول الغذاء والإمدادات الطبية والوقود، مشددة على أن الكلفة الإنسانية للحصار مرتفعة للغاية ويوميًا تُسجل حالات مضاعفات الحمل الناتجة عن نقص الغذاء والرعاية الطبية.

دعـــوات أوروبيـــة لمعاقبـــة (إسرائيـــل) والضغط لوقف الحرب والاستيطان

بروكسل/ فلسطين:

قالت مفوضة السياسات الخارجية في الاتحاد الأوروبي كايا كالاس أمس إنها "غير متفائلة" بفرض عقوبات على (إسرائيل) بسبب عدم وجود إجماع بهذا الشأن داخل الاتحاد، مضيفة أن الوضع الإنساني في غزة لم يتحسن كثيرا وأن ما تقوم به (تل أبيب) غير مشجع.

يأتي ذلك في حين دعا عدد من القادة الأوروبيين (إسرائيل) إلى إيصال المساعدات لقطاع غزة واستئناف المدفوعات للسلطة ووقف مشاريع الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة.

فقد طالب وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو بالاستجابة لهذه المطالب الثلاثة، مؤكدا أن عدم تلبيتها سيدفع الاتحاد الأوروبي لاتخاذ إجراءات تقييدية على مستوى قادة الدول والحكومات.

كما أعلن وزير خارجية إسبانيا خوسيه مانويل ألباريس أن بلاده قدمت خطة عمل للاتحاد الأوروبي تشمل فرض حظر على تصدير الأسلحة وتوسيع قائمة العقوبات على (إسرائيل).

وطالب بالتعليق الكامل للاتفاقية الأوروبية مع (إسرائيل)، مشيرا إلى أنه "لا يمكننا الاستمرار في الوقوف بلا تحرك".

وأضاف "الاتحاد الأوروبي لا يفعل شيئا ولم ينجز شيئا ووقت الكلمات انتهى ويجب التحرك بالأفعال.. يجب أن تكون علاقة الاتحاد مع (إسرائيل) قائمة على حقوق الإنسان وإلزامها بها".

كما شدد وزير خارجية ألمانيا يوهان فاديفول على أن برلين تريد من (إسرائيل) "احترام المبادئ الإنسانية" لذلك رفضت خطط احتلال غزة.

وأعلن وزير الخارجية الهولندي كاسبار فيلدكامب أن بلاده طالبت هي والسويد في رسالة إلى الاتحاد بالضغط للتوصل إلى اتفاق في غزة.

وشدد على أن هولندا ستقترح فرض حظر على استيراد منتجات المستوطنات في الضفة الغربية، مشيرا إلى أن توسيع (إسرائيل) سياسة الاستيطان "يجب أن يدفعنا لتغيير مواقفنا والتعامل بشكل مختلف".

بدوره، وجه وزير خارجية أيرلندا سيمون هاريس خطابا للاتحاد الأوروبي قائلا "أقول للاتحاد إنه إذا لم يتصرف جماعيا ويفرض عقوبات على (إسرائيل) الآن فمتى يكون ذلك".

وشدد على أن منظمات دولية أكدت أن هناك أفعالا من الإبادة الجماعية تقع في غزة وأن الإدانات وحدها لم تعد تكفي.

كما أعلنت وزيرة خارجية النمسا بيت ريزينغر أن بلادها تسعى لاتخاذ إجراءات ملموسة ضد المستوطنين المتطرفين في (إسرائيل) بما في ذلك فرض عقوبات محددة، مشيرة إلى أن الوضع الإنساني في غزة كارثي ويستدعي تدخلا عاجلا وحلولا فورية.

تنصل من المسؤولية

وقال وزير الخارجية الدانماركي لارش لوكه راسموسن إن بلاده مستعدة لفرض عقوبات على وزراء في حكومة الاحتلال الإسرائيلي برئاسة بنيامين نتنياهو ومنع تصدير منتجات المستوطنات.

واتهمت رئيسة وزراء الدانمارك مته فريدريكسن حكومة الاحتلال بالتنصل من مسؤولياتها، مشيرة إلى أنها لا ترى أي مؤشرات على استعدادها لتغيير مسارها.

وأعلنت وزيرة خارجية سلوفينيا تانيا فايو أن بلادها اتخذت إجراءات ضد (إسرائيل)، بينها منع دخول وزراء وحظر التعامل التجاري وتصدير الأسلحة، مشيرة إلى أنها ستطالب الاتحاد الأوروبي بإجراءات أشد صرامة ضد (تل أبيب).

كما أكد وزير الخارجية النرويجي إسبن بارث أننا "نحتاج دعما قويا لبناء دولة فلسطينية وإنهاء الحرب وإدخال المساعدات والضغط على (إسرائيل)".

يشار إلى أن (إسرائيل) ترتكب منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، بدعم أميركي إبادة جماعية بقطاع غزة خلّفت 63 ألفا و25 شهيدا، و159 ألفا و490 مصابا، معظمهم أطفال ونساء، وأكثر من 9 آلاف مفقود، ومئات آلاف النازحين، ومجاعة أزهقت أرواح 322 مواطنا بينهم 121 طفلا.

كمائن المقاومة.. إستراتيجية مزدوجة بين استهداف القوة البشرية والسعي لأسر جنود الاحتلال

غزة/ محمد سليمان:

صعدت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، من الكمائن التي تستهدف فيها قوات الاحتلال الإسرائيلية، فقد نفذت كمينا نوعيا أول من أمس في حي الزيتون شرقي مدينة غزة، استهدفت فيه تجمعًا لجنود الاحتلال وآلياته العسكرية.

ورغم أن العملية لم تسفر عن أسر جنود، إلا أنها تحمل دلالات إستراتيجية مهمة تشير إلى تحول في تكتيكات المقاومة.

وتعكس محاولة أسر جنود من قوات الاحتلال تركيزًا متزايدًا على استهداف الأفراد بدلاً من الآليات، مما يشير إلى تطور في أساليب المقاومة.

ويرى مراقبون، أن تنفيذ مثل هذه العمليات يرسل رسالة قوية إلى جيش الاحتلال بأن المقاومة لا تزال قادرة على تنفيذ هجمات معقدة ومؤثرة.

وتشير العمليات الأخيرة، بما في ذلك كمين الزيتون ومن قبله كمين جنوب خان يونس إلى اعتماد المقاومة على تكتيكات الكمائن المركبة التي تستهدف نقاط ضعف محددة في تشكيلات الاحتلال.

واعتبر الخبير العسكري نضال أبو زيد ان المقاومة تستخدم كمائن ضد أهداف نوعية. مؤكدا أن، هذه الكمائن النوعية تعكس استمرار قدرة المقاومة على الرصد والاستطلاع وتحديد أهداف نوعية عالية القيمة، في مقابل عجز جيش الاحتلال عن فرض معادلة التثبيت والتطهير في المناطق التي يتوغل داخلها".

وقال ابو زيد لصحيفة "فلسطين": "الكمائن تشير إلى أن المقاومة غيرت من تكتيكاتها وامام تطور نوعي لديها، وما حدث موخرًا يعكس كلمة أبو عبيدة وأن ما حدث هو نقطة انطلاق تجاه عمليات آسر".

وأوضح أن هذه الكمائن النوعية تعكس التكتيك الجديد في نهج المقاومة القتالي، الذي يقوم على أسلوب العمليات المشتركة، مع تركيز مباشر على الحلقة الأضعف في منظومة الاحتلال، وهي القوة البشرية.

ولفت أبو زيد الى أن كمائن المقاومة ترفع كلفة العملية العسكرية على الاحتلال، وقد يضطره في نهاية المطاف إلى العودة مجددًا إلى طاولة المفاوضات، والقبول باتفاق لوقف إطلاق النار.

بدوره أكد الخبير العسكري العميد أكرم سريوي ان الكمائن الأخيرة تعكس ان المقاومة ليست قادرة على الصمود فقط بل على تنفيذ عمليات هجومية وهذا في الحسابات العسكرية مهم جدا.

وقال سريوي في حديثه لصحيفة "فلسطين": "الأرض تقاتل مع أهلها والمقاتلين يعلمون الجغرافيا جيدا ولديهم قدرة على المناورة والتحرك عكس الاحتلال وجنوده الذين يعتمدون على التكنولوجيا ويقعون في الكمائن الصعبة".

وأوضح ان الاحتلال يستند على قصف ناري كبير في المدفعية والطيران عبر أحزمة نارية ما يعيق التقدم لقوات الاحتلال.

وأردف بالقول "نحن امام معركة كبيرة وخاسرة للاحتلال ولن يحقق فيها اي من أهدافه بل ستنعكس سلبا على نتيناهو وحكومته".

وذكر ان تكتيك المقاومة يعكس ان ما حدث في الكمائن الأخيرة سيكون مصير الجنود خلال الهجوم الذي يهدد الاحتلال بشنه على مدينة غزة.

عائلات غزية نازحة تعود لمدينتها: سنبقى هنا

غزة/ عبد الله التركماني:

تحت النار، أجبرت عائلات على النزوح من مدينة غزة نحو جنوب القطاع بحثا عن ملاذ آمن، لكن سرعان ما اكتشفت أن المخاطر لا تقل ضراوة في الجنوب الذي لم يعد يحتمل المزيد من النازحين، ويعج ما تبقى من شوارعه بالخيام، وتكتظ مراكزه، والخدمات فيه شبه معدومة.

أمام هذا الواقع القاسي، قررت كثير من الأسر الغزية العودة مجددا إلى مدينتها شبه المدمرة، معلنة تمسكها بالمكان رغم استمرار القصف، ليجسدوا أن غزة، بكل ما تحمله من خطر وركام، أصبحت الخيار الأخير لهم.

في أحد الأزقة المدمرة في حي الرمال غرب مدينة غزة، تجلس أم محمد العايدي (42 عاما) أمام ركام بيتها الذي لم يتبق منه سوى جدران متشققة. تحاول أن تُشعل بعض الأخشاب للطهي، بينما يركض أطفالها الأربعة حولها بوجوه شاحبة. تقول لصحيفة "فلسطين" بصوت متعب: "عندما بدأ جيش الاحتلال بتنفيذ خطته لاحتلال غزة أجبرنا على مغادرة المدينة إلى الجنوب. مشينا ساعات طويلة تحت أصوات القصف. حملت أصغر أطفالي على ذراعي، وزوجي كان يجرّ عربة صغيرة وضعنا فيها بعض الأغطية والملابس. كنا نشعر أن الموت يلاحقنا في الطريق".

تصف العايدي رحلة النزوح بأنها كانت "أصعب من احتمال البقاء تحت القصف"، وتضيف: "الطريق كان مزدحما بآلاف العائلات. نساء يصرخن، أطفال يبكون، وجثث متناثرة على جوانب الطريق. لم نكن نعرف إن كنا سنصل أم سنُقصف قبل أن نخطو خطوة جديدة".

لكن ما إن وصلت العائلة إلى دير البلح وسط قطاع غزة حتى اصطدمت بواقع آخر. لم تجد مأوى في مراكز الإيواء التي اكتظت بالنازحين، ولا مكانًا ليفترشوا فيه أرضا في المخيمات.

يروي زوجها ياسر (45 عاما): "نمنا أول ليلة على الرصيف، وسط عشرات العائلات. لم يكن هناك ماء للشرب ولا حمامات ولا طعام. أطفالي بكوا من الجوع والعطش، وأنا لم أستطع أن أفعل لهم شيئا. حينها أدركت أن هذا ليس ملجأ، بل عذاب آخر".

بعد أسبوع من المعاناة في دير البلح، اتخذت العائلة قرارا صعبا بالعودة إلى غزة. تقول العايدي: "عدنا رغم القصف، لأننا لم نجد مكانا نعيش فيه في الجنوب. في غزة على الأقل نستطيع البقاء قرب بيتنا، حتى لو كان مدمّرا. أشعر أنني هنا أملك كرامتي أكثر من أن أظل مشرّدة في الشارع".

بالنسبة للعائلة، لم تكن العودة إلى غزة اختيارا آمنا، بل الخيار الأخير. يختتم ياسر حديثه قائلاً: "لم نعد نبحث عن الأمان، فقد فقدناه منذ زمن. ما نبحث عنه اليوم هو مكان نعيش فيه بكرامة، حتى لو كان بين الركام وتحت القصف".

"سنبقى هنا"

على أطراف حي الدرج وسط مدينة غزة، نصبت عائلة خالد عمار خيمتها الصغيرة فوق ركام منزلها الذي سوّته الغارات بالأرض. العائلة المكونة من سبعة أفراد عاشت لأسابيع في خيمة في منطقة مواصي خان يونس جنوب القطاع، قبل أن تعود إلى غزة متحدية الخطر.

يقول عمار (38 عاما) لصحيفة "فلسطين": "في مواصي خان يونس كنا ننام فوق بعضنا البعض داخل خيمة لا تتجاوز ثلاثة أمتار. لم نكن نستطيع التنفس من شدة الاكتظاظ. عشرات العائلات حولنا كانت تتشاجر يوميا على دور في استخدام الحمام المشترك أو على زجاجة ماء للشرب. شعرت أنني فقدت إنسانيتي هناك".

يضيف بحزن: "كنت أقول لنفسي: إذا كنا سنموت، فلنمُت في بيتنا، وليس في خيمة خانقة بعيدا عن أرضنا".

يؤكد عمار أن قرار العودة إلى غزة لم يكن اندفاعيا بل جاء بعد تجربة قاسية في الجنوب: "مكثنا في المواصي ثلاثة أسابيع. لم أعد أحتمل رؤية ابني الصغير ينام على أرض موحلة. هنا في غزة، حتى لو بيتنا مدمر، نحن على الأقل قريبون من جيراننا وأرضنا. أشعر أن لي مكانا، وليس مجرد رقم في طابور المياه".

بينما كان يتحدث، قاطعته ابنته مريم (12 عاما) ببراءة: "بابا، هنا أفضل. أستطيع أن ألعب بين حجارة بيتنا. في المواصي لم يكن هناك مكان نلعب فيه، فقط خيمة مزدحمة".

رغم أن القصف لا يتوقف، تؤكد العائلة أن العودة إلى غزة منحتها شيئا فقدته في النزوح: الإحساس بالانتماء. يقول عمار:

"(إسرائيل) تريد أن تطردنا جنوبا ثم إلى خارج غزة. لكننا نقول لهم: سنبقى هنا. حتى لو دفنونا تحت هذا الركام، فهذا الركام هو بيتنا".

بدوره، حذر رئيس بلدية دير البلح، نزار عياش، من أن المدينة وصلت إلى أقصى طاقتها الاستيعابية في ظل موجات النزوح المتواصلة، مؤكدًا أنه "لا توجد مساحة واحدة قادرة على استيعاب أي خيمة نزوح جديدة".

وأوضح عياش أن الساحل مكتظ بالكامل بالنازحين، بينما يشكل شرق المدينة منطقة خطرة تحت القصف المباشر، في حين تعاني البنية التحتية من انهيار واسع، ومحطة التحلية بالكاد توفر الحد الأدنى من احتياجات السكان.

وأشار إلى أن ما تعيشه دير البلح ينسحب على عموم مناطق المحافظة الوسطى، حيث تتفاقم معاناة الأهالي مع تزايد الضغط السكاني، محذرًا من أن استمرار هذا الوضع قد يقود إلى كارثة إنسانية وشيكة.

مشروع تهجير للخارج

يقول الخبير والمحلل السياسي طلال عوكل لصحيفة "فلسطين" إن (إسرائيل) تتبع منذ بداية الحرب سياسة واضحة تهدف إلى إفراغ مدينة غزة وشمالها من سكانه ودفعهم تدريجيا نحو الجنوب، تمهيدا لتنفيذ مشروع تهجير أكبر نحو الخارج.

ويوضح: "(إسرائيل) لم تكتفِ بالقصف والدمار، بل استعملت الحربَ النفسية والتجويع وقطع الخدمات لتجعل الحياة في غزة مستحيلة. الهدف هو أن يهرب الناس من تلقاء أنفسهم إلى الجنوب، ثم يتم دفعهم لاحقًا خارج حدود القطاع، سواء إلى سيناء أو أي مكان آخر".

ويضيف عوكل أن هذه السياسة لم تحقق النتائج الكاملة التي راهنت عليها (إسرائيل)، إذ إن جزءا كبيرا من السكان، وبعد أن عاشوا جحيم النزوح في الجنوب، عادوا مجددا إلى مدينتهم المدمّرة رغم المخاطر. ويعلّق على ذلك بالقول: "ما نشهده اليوم هو مفارقة لافتة، (إسرائيل) تريد أن تحوّل غزة إلى منطقة طاردة، لكن إصرار الناس على العودة حتى إلى بيوتهم المهدمة يثبت أن جذور الفلسطينيين في أرضهم أعمق من كل محاولات الاقتلاع".

ويؤكد أن العودة من الجنوب إلى غزة ليست مجرّد حركة عاطفية، بل تعكس إدراكا عميقا لدى الفلسطيني بأن أي نزوح متكرر يقربه خطوة من التهجير النهائي خارج القطاع.

يقول: "الفلسطيني يدرك أن خروجه من غزة، ولو لمرة واحدة، قد يكون بلا عودة. لذلك نرى هذا التمسك اليائس بالمدينة، حتى لو كان الثمن العيش بين الركام أو تحت القصف".

ويختم عوكل بالقول: "هذه العودة تمثل رسالة سياسية قوية: (إسرائيل) تستطيع أن تدمّر البيوت، لكنها لن تستطيع أن تقتلع الناس من أرضهم. الفلسطيني يفضّل الموت في مدينته على أن يصبح لاجئًا جديدًا في مكان مجهول".

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

"*الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُم أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ*" – الأنفال: 72

اليمن... يمان

في فجر المحرقة، حيث تُكوى غزة بنار الإبادة ويهدر الطغيان على كل صرخة وكل دمعة، ارتفعت أصوات الشهداء في اليمن، رجال دولة صمدوا على موقفهم المشرف، وحوّلوا دماءهم إلى صروح من عزيمة وصلابة. اغتالت آلة الغدر الصهيونية أحمد غالب الرهوي ورفاقه، لكن دماءهم لم تُهدر؛ بل صاغها الرحمن رسائل تتزلزل لها عروش الطغاة، لتعلم العالم أن من يقف مع فلسطين يقف على صخرة لا تهزها الرياح، ومن يراهن على الغدر يكتب مصيره بالزوال.

ومن بين الركام والدخان، تنبثق جبهة الرباط والمقاومة، تمتد من الشام إلى اليمن، ومن العراق إلى لبنان، ومن صرخات الجياع إلى أصوات الشعوب في عواصم العالم. جبهةٌ لا تعرف إلا العدل والحرية قائدًا، وغزة قبلة، والحق سلاحًا. عروش الطغيان ترتجف، أمريكا ترتعد، وعصابات الإبادة تهتز أمام صبر العزّل في ممرات القتل والتجويع. وبين قصف السجّاد وأحزمة النار، يسكن أهل غزة سكينة الرب، كأنها برد وسلام من السماء، {وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ}.

من اليوم الأول ولسنة كاملة، تكشّفت خطوط الاصطفاف: فريق يسعى لإغلاق ملف غزة بالإبادة، وفريق يُستحثه النخوة والشهامة رغم قيود السقف الأمريكي، وفريق متحرر يشكل جبهة إسناد، يشاغل الاحتلال وأمريكا، ويدفع ثمن ذلك دماءً ومصالح ومستقبلًا. اليمن يمان، والعراق أهان أمريكا وأجبرها على الانسحاب، وإيران توفر الغطاء، ولبنان يدعمان المقاومة يوميًا، بينما قلب فلسطين والقدس يعلو فوق كل الدخان والنار.

اليمن تكشف عظمة صمودها في كل دمعة، في كل صرخة، وفي كل مواجهة. اليمنيون رفعوا صوت الحق، أوجعوا عصابات الإبادة، وأجبروا أمريكا على كشف فضائحها، بينما المقاومة تتقدم: كل خطوة دم، كل خطوة عزم، كل خطوة إرادة لا تنكسر.

هذا اليمن يمان ليس مجرد تضامن، بل خارطة علمية واستراتيجية للصراع: البعد الإنساني والإيماني في كل دمعة، البعد السياسي والشعبي في كل موقف يحمي الكرامة، والبعد الاستراتيجي في كل خطوة تمنع الاحتلال من الاستفراد. اليمن لم يقدم لغزة مجرد شعارات، بل أرسل رسالة واضحة: التضحية والوفاء قيمتان لا تعرفان المساومة، وصمود الرجال لا يُقهر

وفاءً لحزب الله، أول من فتح جبهة ربطها بغزة، سمح للفلسطينيين بالتحرك علنًا، وظهرت كتائب القسام وسرايا القدس رغم كل محاولات القضاء على الروح والمبادرة. الفصائل العراقية حرّكت مواقع العدو في سوريا والعراق، وصل الصراع إلى الجولان وحقل نفط العصابات، لتتسع جبهة المواجهة إلى أفق أوسع، إلى عمق استراتيجي لم يتخيله الطغاة.

هذه الساحات شكلت ترجمة حرفية لنص حديث رسول الله ﷺ: "تكونون جنود مجندة فجند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق"، {وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ} (المدثر: 31). الشام حيث عمود الدين، وأرض الرباط حيث "خير رباطكم عسقلان"، وأكناف بيت المقدس، {يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ} (المائدة: 21).

العالم الحر يراقب غزة، تضحياتها وبسالة أهلها، ومعركة الحق ضد الظلم تغيّر المعايير: سياسيًا، عسكريًا، قانونيًا، أخلاقيًا وإنسانيًا. جنوب أفريقيا رفعت دعوى عاجلة أمام محكمة العدل الدولية ضد العصابات الصهيونية، ولحقتها عدة دول، دون مشاركة أي دولة عربية، تطالب بوقف الإبادة فورًا، رسالة واضحة بأن العدالة ستنتصر، وأن الإرهاب لن يمر دون حساب.

والرأي العام العالمي يتعاظم، رافضًا الإبادة الجماعية والمحرقة السادية، ومسيرات واعتصامات في العواصم، مع تحرك غير متوقع في قلب أمريكا، لتبدأ حملة عالمية تهددها إدارة الظلم الأمريكي، {وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ} (المدثر: 31).

غزة تكشف الحقيقة، وتفضح الظلم، وتبني جسور الأمل بصمودها. الثمن باهظ، لكنه سنة الله "ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين". الحق يعلو مهما طال الليل، والصمود عنوان الحرية، والشجاعة سلاح لا يُقهر، والتاريخ يُكتب بأيدٍ لم تعرف الاستسلام.

من اليمن إلى غزة، جبهة واحدة، قلب واحد، إرادة واحدة. الدماء والدموع تصنع التاريخ، والصوت الذي يعلو على أصوات الطغاة هو صوت الحق. الله أعلى، ونصره قريب، ومن وقف مع الحق انتصر، ومن انحرف عن الطريق ذل وانكسر.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

"احتلال غزة".. وهْمٌ ووهْن

د. باسم القاسم

لم يكن إقرار خطة احتلال غزة في السابع من أغسطس/آب 2025 سوى حلقة من مسلسل الفشل والعجز العسكري والسياسي الذي تراكم على حكومة نتنياهو المتطرفة. فبعد أكثر من 22 شهراً من العدوان المتواصل على قطاع غزة، ما يزال نتنياهو يطرح خططاً متجددة على أمل أن يجد ضالته في تحقيق صورة "النصر المطلق" الذي وعد به الداخل الإسرائيلي عدا عن حلفائه في الخارج؛ وهذا الأمر دلالة واضحة على حالة الفشل والتخبط الاستراتيجي التي يعاني منها الكيان منذ السابع من أكتوبر 2023.

فالجيش الإسرائيلي، الذي صُنّف في المركز الخامس عشر عالميًا، والثاني في الشرق الأوسط بعد الجيش التركي الذي صُنّف في المركز التاسع عالميًا، وفقًا لتصنيف القوة العسكرية لعام 2025 الصادر عن موقع "غلوبال فايرباور" Global Firepower، يجد نفسه عاجزًا عن تحقيق "النصر المطلق" واحتلال كامل قطاع غزة البالغ مساحته 360 كيلومترًا مربعًا، في حين استطاع هذا الجيش أن يحتل، في الساعات الأولى التي تلت سقوط النظام السوري في كانون الأول/ديسمبر 2024، 235 كيلومترًا مربعًا من الأراضي السورية، وهي مساحة الأراضي المنزوعة السلاح وفق اتفاق فصل القوات على الجبهة السورية، الذي وُقّع في 31 أيار/مايو 1974. ثم وسع الجيش الإسرائيلي بعد ذلك المساحة لتشمل بين 440–600 كيلومترًا مربعًا من ضمنها مرتفعات جبل الشيخ. هذا بالإضافة إلى حسم الحرب مع حزب الله في الجبهة الشمالية، وشن "حرب الـ12 يومًا" ضدّ إيران، وقد خرج الكيان من هاتين الحربين منتشياً ومعلناً تحقيق الأهداف التي وضعها. وبالرغم من ذلك، لم يستطع الكيان الإسرائيلي الادعاء بأنه حقق نصراً مماثلا ضدّ قطاع غزة، بالرغم من كون القطاع محاصرًا ومحدود الإمكانيات والقدرات العسكرية والاقتصادية.

إذن، عقدة قطاع غزة ما تزال ماثلة أمام حكومة الكيان، رغم كل التسهيلات والمرونة التي يعمل بها الجيش الإسرائيلي؛ فالمُدد الزمنية المتواصلة لإنجاز الأهداف، والدعم العسكري المستمر من قبل الولايات المتحدة وحلفائها، والغطاء السياسي والمظلة القانونية التي توفرها واشنطن في الفضاء الدولي، والصمت والتخاذل الدولي والعربي المستمر، رغم كل هذا وأكثر، لم يستطع الجيش الإسرائيلي حسم الحرب في غزة.

المقاومة في قطاع غزة صامدة ومتماسكة، تبتكر التكتيكات العسكرية المتجددة، وتستعد لمفاجأة القوات الغازية بالكمائن والمصائد والمناورات، كأنها تخوض حربًا في عالم آخر وزمن آخر لا يمكن لنا (نحن خارج الميدان) تخيله أو تصوره. إنها تحاكي معارك وصمود الصحابة المجاهدين الأخيار في غزوة مؤتة ومعركة اليرموك؛ العدو من أمامها وبحر غزة ليس من خلفها، بل العدو أيضًا يحيط بها من كل جانب.

فقيادة الجيش الإسرائيلي تحاول تجنيب الجنود جسارة الالتحام مع المجاهدين في غزة، وهي ترسل التحذيرات إلى المستوى السياسي، أن لا قِبل لجنودنا بخوض هذه الحرب، وكأنها تقول لنتنياهو: "اذهب أنت ووزراؤك فقاتلوا، إننا هنا قاعدون". بات الجنود يخشون التوغل في غزة نهارًا كي لا يصبحوا فريسة سهلة للمقاومة، كما هالتهم مناظر المباني المدمرة هناك بحسب تقارير إسرائيلية. هم ليسوا في نزهة؛ فالعدو يأتيهم ليس فقط من أمامهم ومن خلفهم، بل من تحت أرجلهم؛ فشبكة الأنفاق التي زعم الاحتلال أنه دمّر معظمها ما زالت تقض مضاجع العدو، وهم يحسبون لها ألف حساب، والعربات المدرعة التي يشكو الجنود من ارتفاع درجات الحرارة بداخلها لأن مكيفاتها معطلة وهي تفتقد إلى الصيانة بسب نقص الميزانية، أصبحت هدفًا سهلاً لعبوات المقاومين، بعد أن ترك الجنود فتحاتها مشرعة للتهوية، هناك نقص في عديد هذه المدرعات بسبب تدمير وتعطيل المئات منها خلال الحرب.

لم يعتد هذا الجندي، بالرغم من مئات المناورات والتدريبات التي خاضها في السنوات الماضية، والتي تحاكي مختلف التضاريس الجغرافية والمناخات الجوية، على خوض الحروب إلا من خلال أحدث المدرعات والمركبات المريحة والذكية؛ ولذلك بلغت نسبة المتخلفين عن تلبية دعوة الالتحاق بالجيش من قوات الاحتياط أكثر من 40%، وهي نسبة ليست بالقليلة. لم تُفلح إجراءات الجيش الإسرائيلي في الأشهر السابقة، من خلال تسريح قوات الاحتياط لإنعاشهم وتهيئتهم نفسيًا وجسديًا، وتركيز العبء العسكري القتالي على القوات النظامية، في تحفيز وبث روح الفداء والتضحية لدى هذه القوات للانضمام مجددًا إلى ساحة الحرب؛ النتيجة كانت زيادة حالة الإنهاك لدى القوات النظامية، وفشل خطة إعادة قوات الاحتياط للخدمة.

الوضعية صعبة والصورة ضبابية بالنسبة لنتنياهو، فهو يغامر بآخر رهاناته، وعداد الوقت لا يُسعفه، وعدد الدول الحليفة التي ضاقت ذرعًا من سياسته يزداد، والحليف القابع بالبيت الأبيض لا يعطي شيكًا على بياض، ورجل الأعمال هناك يكره المغامرات غير المحسوبة على قاعدة "رأس المال جبان". إيال زامير، رئيس الأركان، غير متحمس لنزوات نتنياهو، وليست لديه مشكلة في تبطيء وتعطيل خطط الحكومة، ما دامت هذه حرب نتنياهو وخطته، على أمل أن يُفلح في درء الأخطار عن جنوده وليتقي شر الانتكاسة والفشل.

لن يطول الوقت حتى يكتشف نتنياهو وجنوده أن قطاع غزة مقبرة للغزاة، وإلى حين ذلك، نسأل الله أن يثبت المجاهدين، وأن يمنّ على شعبنا الصابر بالصمود والتكاتف وتحقيق النصر، "فإن مع العسر يسراً".

"تغيير الوسطاء" مناورة نتنياهو الأخيرة للحسم في غزة

ماجد الزبدة

بعد فشل حكومة نتنياهو في تحقيق الحسم ميدانيًا في غزة إثر الفشل العسكري لعملية "عربات جدعون" في هزيمة المقاومة؛ وكذلك الفشل السياسي في انتزاع استسلام المقاومة عبر المفاوضات، لجأ نتنياهو مؤخرًا إلى مناورة مفاجئة اقترح خلالها تغيير الوسطاء (مصر وقطر)، ونقل المفاوضات إلى دولة ثالثة؛ حيث سنحاول قراءة نوايا نتنياهو من هذه المناورة وطرح التوقعات والسيناريوهات المحتملة.

أولًا: الخلفية السياسية

- تأتي مناورة نتنياهو في ظل فشل الحسم العسكري وتحرير الجنود الأسرى في غزة؛ إضافة لتصاعد الخلافات الإسرائيلية الداخلية؛ فمن جهة تصاعدت حدة المظاهرات المناوئة لاستمرار الحرب والتي شارك فيها مئات الألوف من الإسرائيليين؛ ومن جهة أخرى تصاعدت إلى العلن الخلافات بين جيش الاحتلال الذي يدعم صفقة تبادل -خاصة بعد موافقة المقاومة في جولة المفاوضات الأخيرة بالقاهرة على مقترح ويتكوف المعدل؛ وبين نتنياهو وائتلافه اليميني المتطرف الذي يدعو إلى وضع خطط عاجلة لحسم المعركة والسيطرة على غزة.

- يشير مقترح نتنياهو إلى انزعاجه الشديد من الوسيطين المصري والقطري؛ ووجود فوجات سياسية واسعة بين نتنياهو والوسطاء حول رؤية اليوم التالي للحرب في غزة؛ كما يؤكد مقترح نتنياهو أن الوسطاء لم يعد بمقدورهم الضغط أكثر على المقاومة التي وافقت دون تحفظات على مقترح ويتكوف المعدّل والذي صياغته بالتنسيق التام مع حكومة نتنياهو نفسها.

- تؤكد مناورة نتنياهو الأخيرة على تهربه مرة تلو الأخرى من توقيع صفقة تبادل الأسرى التي تلزمه إنهاء الحرب؛ ولسان الحال أن مصير حكومته بات مرتبطًا باستمرار الحرب إلى إشعار آخر في غزة.

ثانيًا/ الخلفية الأمنية

- تأتي مناورة نتنياهو بتغيير الوسطاء ونقل المفاوضات إلى دولة ثالثة في ظل تهديدات إسرائيلية متكررة باغتيال قادة المقاومة في الخارج؛ ومنها تهديد وزير جيش الاحتلال يسرائيل كاتس في يونية الماضي باستهداف قادة المقاومة؛ حيث قال "إن يد إسرائيل طويلة وستطالهم في أي مكان"، كما أقرت حكومة نتنياهو مؤخرًا خطة تشمل اجتياح قطاع غزة واغتيال قادة حماس في الخارج؛ وهي إشارة على رغبة إسرائيلية بتصعيد المواجهة بعد فشل حسم المعركة وتحرير الجنود الأسرى في غزة.

- على صعيد التخطيط العملياتي لاغتيال قادة المقاومة في الخارج شكل جهاز الأمن الإسرائيلي "الشاباك" وحدة أمنية خاصة بمطاردة واغتيال قادة حماس في الخارج.

- التهديدات الأخيرة باستهداف قادة حماس في الخارج تشير إلى استمرار سياسة الاحتلال باغتيال السياسيين الفلسطينيين؛ ومنها إعلان نتنياهو في نوفمبر 2023 أنه أصدر تعليماته للموساد الإسرائيلي ب "اغتيال جميع قادة حماس أينما كانوا"؛ وكذلك تصريح سابق لرونين بار الرئيس السابق لجهاز الشاباك بأن "قادة حماس سيُستهدفون في غزة والضفة ولبنان وتركيا وقطر؛ وأن الأمر قد يستغرق سنوات".

ثالثًا/ قراءة في دوافع نتنياهو

بناءً على ما سبق يمكننا التكهّن بأن مناورة نتنياهو اليوم قد تأتي في عدة سياقات:

١. شراء الوقت؛ وهي سياسة نجح فيها نتنياهو بشكل كبير طيلة ثلاثة وعشرين شهرًا من الحرب على غزة؛ وكلما تعاظمت عليه الضغوطات الداخلية أو الخارجية لضرورة إنهاء الحرب ذهب لطرح مقترحات جديدة تهدف لتخفيف الضغوطات الواقعة عليه؛ والهروب إلى الأمام قبل تحميل الفلسطينيين مسؤولية فشل الصفقة واستمرار الحرب.

٢. البحث عن وسطاء أكثر انحيازًا للاحتلال؛ حيث بدت خطوة نتنياهو بتجاهل موافقة المقاومة مؤخرا دون تحفظات على ورقة ويتكوف المعدلة بأنها صفعة سياسية موجهة للوسيطين المصري والقطري الذين عبرت تصريحاتهما الأخيرة عن انزعاج واضح من مماطلة نتنياهو وعدم رغبته توقيع صفقة تبادل وإنهاء الحرب.

٣. استدراج قادة المقاومة لأراض تتيح للاحتلال تنفيذ عملية اغتيالهم أو اعتقالهم دون ملاحقات دولية؛ وهي بالإضافة إلى كونها سياسة انتهجها كيان الاحتلال منذ عقود طويلة؛ إلا أن نتنياهو يمكن أن يقدمها لحاضنته اليمينية المتطرفة كإنجاز عسكري وأمني كبير يحقق من خلاله شعار "النصر المطلق" الذي رفعه منذ بدء الحرب على غزة.

٤. المشاغلة السياسية وسط استمرار الحرب على غزة وصولًا إلى الانتخابات الإسرائيلية المقبلة؛ حيث تؤكد مناورة نتنياهو الأخيرة عدم رغبته في إنهاء الحرب؛ واستمرار القتل والمجاعة في غزة وصولًا لفرض شروطه المعلنة على المقاومة؛ ودفعها للاستسلام وتجريدها من السلاح؛ وإعادة احتلال قطاع غزة.

رابعًا/ المخاطر المترتبة على الاستجابة لمناورة نتنياهو

إن استجابة المقاومة الفلسطينية لطروحات نتنياهو الأخيرة بتغيير الوسطاء ونقل مكان التفاوض إلى دولة ثالثة محفوفة بالعديد من المخاطر السياسية والأمنية من أبرزها:

- الاستجابة لطرح نتنياهو يعني ضمنًا الموافقة على بدء التفاوض من جديد على مقترحات أخرى في ظل استمرار المقتلة والمعاناة في غزة؛ ومنح جيش الاحتلال المزيد من الوقت لاستمرار مخطط القضم التدريجي للمناطق العمرانية في مدينة غزة.

- لا توجد ضمانات حول عدم انحياز الوسيط الجديد للاحتلال؛ ما يعني المزيد من الضغوطات على المقاومة بهدف انتزاع تنازلات مؤلمة مقابل وقف الحرب وإدخال المساعدات الإغاثية.

- لا توجد أي ضمانات بعدم استهداف الاحتلال لوفد المقاومة المشارك في المفاوضات (اغتيالًا أو اعتقالًا)؛ وهي ضربة قد تكون مؤلمة جدًا للمقاومة الميدانية في غزة حال وقوعها.

- إقصاء الوسيطين المصري والقطري يمثل خسارة للمقاومة الفلسطينية التي تحرص على التنسيق معهما حول اليوم التالي في غزة.

خامسًا/ السيناريوهات المتوقعة

١. نجاح نتنياهو بدعم أمريكي في إقصاء الوسيطين المصري والقطري؛ وهذه تتطلب موافقة المقاومة الفلسطينية رغم المخاطر العالية؛ وتعني عمليًا استمرار الحرب في غزة حتى الإذعان لشروط نتنياهو المعلنة.

٢. فشل نتنياهو في مناورته بنقل المفاوضات لدولة ثالثة؛ وهي تمثل إنجازًا تفاوضيًا للمقاومة؛ وتُرغم نتنياهو على الاستجابة لمطالب الوسطاء بإرسال وفد تفاوضي.

٣. الإبقاء على الوسيطين المصري والقطري مع نقل مكان التفاوض لدولة ثالثة؛ وهو سيناريو يحمل مخاطر استهداف الاحتلال لوفد المقاومة (اغتيالًا أو اعتقالًا) دون قدرة للوسطاء على إلجام الاحتلال.

٤. حدوث اختراق تفاوضي مفاجئ ناجم عن ضغوطات أمريكية على نتنياهو بالاستجابة لمطالب الوسطاء الأخيرة وإرسال وفد تفاوضي؛ والقبول بالذهاب إلى صفقة جزئية؛ وهذا يتطلب ضغوطات عربية على الإدارة الأمريكية بضرورة إنهاء الحرب على غزة.

سادسًا/ التوصيات

١. تشبُّث المقاومة بالوسيطين المصري والقطري؛ ورفض أي وسيط داعم للاحتلال.

٢. رفع درجة الاحتياطات الأمنية لقيادةالمقاومة في الخارج.

٣. تقديم مناورة فلسطينية مضادة بالتعاون مع الوسطاء؛ فعلى سبيل المثال يمكن اقتراح تركيا كمكان للتفاوض بمشاركة الوسيطين القطري والمصري.

٤. تعزيز التنسيق الإعلامي والسياسي بين القوى الفلسطينية لمواجهة مخططات نتنياهو وألاعيبه السياسية.

هزيمة الصهيونية شرط لبناء نظام عالمي متعدّد القطبية

حسن نافعة
العربي الجديد

ارتبط الكيان الصهيوني، نشأة وتطوّرا، بالقوى الغربية المهيمنة على النظام الدولي. ولأن بريطانيا كانت تتولى قيادة النظام الدولي، حين ظهرت الحركة الصهيونية في نهاية القرن التاسع عشر، كان من الطبيعي أن تلعب الدور الأهم في المرحلة التأسيسية للمشروع الصهيوني، وهو ما اتضح حين اصدرت وعد بلفورعام 1917، ثم حين أصرّت على أن تصبح الدولة المنتدبة على فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى التي انتهت بانهيار الإمبراطورية العثمانية. وحين بدأ الدور البريطاني في النظام العالمي يتراجع بعد الحرب العالمية الثانية، انتقلت مهمّة رعاية المشروع الصهيوني إلى الولايات المتحدة، وهو ما ظهر بوضوح إبّان مناقشة المسألة الفلسطينية في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1947، ثم بصورة أوضح منذ حرب 1967. ومع ذلك، ينبغي الانتباه إلى مسألة هامة، أن جميع القوى الفاعلة في النظام الدولي ثنائي القطبية، بما فيها الاتحاد السوفييتي نفسه، ظلّت، في مجملها، متعاطفةً مع المشروع الصهيوني في مراحل تطوّره الأولى، لأسبابٍ كثيرة، ربما كان أهمها المحرقة التي تعرّض لها اليهود في ظل الحكم النازي.

يرى كثيرون أن الكيان الصهيوني مجرّد أداة في يد القوى التي أوجدته، ما يعني عدم تمتّعه بأي قدر من الاستقلالية التي تتيح له هامشا ولو ضئيلاً للحركة خارج حدود الدور "الوظيفي" المرسوم له، غير أن هذه الرؤية ليست دقيقة تماماً، رغم استنادها إلى شواهد تضفي عليها قدراً كبيراً من المصداقية، فالسياسة الخارجية للكيان ظلت، ومنذ اللحظة الأولى لتأسيسه، محكومةً بعاملين رئيسيين: الأول، إحساس طاغٍ بأنه يواجه تهديداً وجودياً يدفعه إلى الاعتماد على قواه وقدراته الذاتية، بصرف النظر عن طبيعة (وعمق) تحالفاته مع القوى الدولية التي أوجدته. الثاني: حاجة ملحّة للتوسّع خارج الحدود المعترف بها دولياً، من منطلق إيمانه الراسخ بأنه ما زال مشروعاً في طور التكوين لم يصل إلى غاياته النهائية بعد، تحتّم عليه أن يسعى، بشكل دائم، إلى ضبط إيقاع طموحاته الخارجية مع مصالح القوى العالمية الداعمة له. ولأن قصة الكيان الصهيوني مع السلاح النووي تلقي أضواء ساطعة على شكل (وطبيعة) العلاقة التي تربطه بالقوى المهيمنة على النظام الدولي، فربما من المفيد أن يُشار هنا إلى بعض أبعادها المثيرة.

لم يُعرف عن رئيس الوزراء المؤسس، بن غوريون، انشغاله بقضية تعادل حرصه على امتلاك الكيان السلاح النووي في أسرع وقت ممكن. صحيحٌ أنه خرج منتصراً من حربه الأولى مع الدول العربية المجاورة (1948 - 1949)، بل وتمكّن خلالها من توسيع مساحته الأصلية بأكثر من 50%، إلا أنه خرج منها مقتنعاً بأن الكيان يواجه تهديداً وجودياً لا سبيل للتغلب عليه إلا بامتلاك السلاح النووي، ما يفسّر حرصه على التواصل المبكّر مع علماء الذرة اليهود في مختلف أنحاء العالم، وقراره إنشاء هيئة للطاقة الذرية عام 1952. ولأن الولايات المتحدة بدت، في ذلك الوقت، مشغولةً بالترتيبات التي تتيح لها محاصرة الاتحاد السوفييتي، فقد سعى بن غوريون إلى توثيق العلاقة مع قوى الاستعمار التقليدي، وبالذات مع فرنسا التي كانت في صراع حاد مع نظام جمال عبد الناصر في مصر، بسبب دعمه القوي الثورة الجزائرية، والتي زوّدته بالفعل عام 1957 بأول مفاعل نووي كبير جرى تركيبه في منطقة ديمونة.

حين بدأ الدور البريطاني في النظام العالمي يتراجع بعد الحرب العالمية الثانية، انتقلت مهمّة رعاية المشروع الصهيوني إلى الولايات المتحدة

رغم كل الإجراءات الاحترازية التي اتُّخذت لضمان سرّية البرنامج النووي للكيان، إلا أنه سرعان ما تكشّف أنه برنامج تسليحي وليس سلمياً، ومن ثم بدأ يتعرّض لضغوط أميركية، خصوصا بعد وصول كينيدي إلى السلطة، بل وراحت هذه الضغوط تتصاعد إلى درجة دفعت بن غوريون إلى تقديم استقالته في يونيو/ حزيران عام 1963. وجاء اغتيال كينيدي (22 نوفمبر/ تشرين الثاني 1963) بعد شهور قليلة من تسلم بن غوريون منه خطاباً شديد اللهجة لإخضاع مفاعل ديمونة للتفتيش وإلا تعرّض الكيان لعقوبات. ثم راح البرنامج النووي الإسرائيلي يتطوّر بمعدّلات متسارعة منذ ذلك الوقت، إلى درجة أن الكيان أصبح قادراً على تجهيز قنبلة بدائية قابلة للاستخدام الفعلي، حين بدأت رياح الحرب تهبّ على المنطقة قبيل منتصف 1967، وبدأ يفكّر في وضع استراتيجية هدم المعبد على من فيه، المعروفة باسم "خيار شمشون" (راجع كتاب سيمور هيرش "خيار شمشون ... إسرائيل وأميركا والقنبلة"، 1991). ... صحيحٌ أن مسار حرب 1967 أكّد عدم الحاجة لاستخدام السلاح النووي، بعد أن تحقّق بالسلاح التقليدي ما فاق أكثر طموحات الكيان جنوحاً، إلا أن هذه الحرب شكّلت نقطة تحوّل كبرى في طبيعة العلاقة الاستراتيجية التي بدأت تربط الكيان بالولايات المتحدة فحسب، خصوصاً وأن الأخيرة بدأت تتعامل مع الكيان، منذ ذلك الوقت، باعتباره قوة نووية بحكم الأمر الواقع، ومرغوبا فيها. فعلى الصعيد الاستراتيجي، أدّى الانتصار الضخم الذي تحقق على عدة دول عربية إلى تغيير رؤية الولايات المتحدة الكيان أداةً لا غنى عنها في مكافحة تمدّد النفوذ السوفييتي في المنطقة. وبعد أن كانت حريصةً قبل الحرب على عدم الظهور بمظهر المورّد المباشر للسلاح إلى الكيان، مراعاةً لمشاعر الدول العربية الحليفة، أصبحت تتفاخر علناً بعدها بأنها أكبر مورّد للسلاح إلى الكيان وأكثر الدول حرصاً على ضمان تفوّقه العسكري على كل الدول العربية مجتمعة. وقد التزمت جميع الإدارات الأميركية المتعاقبة، الجمهورية منها والديمقراطية، بهذه الاستراتيجية، حتى بعد سقوط الاتحاد السوفييتي في بداية تسعينيات القرن الماضي.

وعلى صعيد الانتشار النووي، عقد الرئيس الأميركي، نيكسون، لقاء سرّيا مع رئيسة وزراء إسرائيل في حينه، غولدا مائير، في سبتمبر/ أيلول 1969، جرى فيه اعتماد استراتيجية "التعتيم النووي" التي تعني موافقة الولايات المتحدة على عدم عرقلة مسيرة البرنامج النووي للكيان، رغم علمه التام ببعده التسليحي وإصراره على مراكمة المعارف النووية التي تسمح له بتصنيع كل ما يستطيع من رؤوس نووية، وعدم ممارسة أي ضغوط لحمله على الانضمام إلى معاهدة حظر الانتشار النووي أو استقبال خبراء أميركيين للتفتيش على المفاعلات النووية التي راحت أعدادُها تتزايد باضطراد، مقابل التزام الكيان بعدم التصريح علنا بامتلاكه السلاح النووي، وأيضاً بعدم إجراء تجارب نووية يمكن رصدها. وفي حين التزمت الإدارات الأميركية المتعاقبة بهذا الاتفاق غير المكتوب التزاماً صارماً، لم يتردّد الكيان الصهيوني في انتهاكه بطرق وأشكال مختلفة، حين اقتضت مصالحه ذلك، بدليل إقدامه على التعاون مع نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا إلى حد الإقدام على إجراء تفجير نووي مشترك. بل وصلت به الجرأة إلى حد الإقدام على سرقة يورانيوم عالي التخصيب من الولايات المتحدة نفسها (حادث منشأة "أبولو" في بنسلفانيا). وفي ظل "ميثاق الصمت" الذي ترسخ بين هذين البلدين المتواطئين، أعطى الكيان لنفسه حرية العمل العسكري في مواجهة أي دولة في المنطقة تسعى إلى تأسيس برنامج نووي لديها، حتى ولو كان سلمي الطابع، بدءا بالعراق مروراً بسورية وليس انتهاء بإيران. بل وصل التواطؤ بين البلدين إلى حد إقدام الولايات المتحدة على المشاركة مع الكيان في هجوم مسلح على المنشآت النووية الإيرانية، رغم أن لإيران الحقّ في تخصيب اليورانيوم على أراضيها لاستخدامه في الأغراض السلمية، باعتبارها طرفاً في معاهدة حظر الانتشار النووي.

لم تكن العلاقات المتنامية بين الولايات المتحدة والكيان، والتي راحت تزداد التصاقاً قبيل حرب 1967 وإبّانها وعقبها إلى أن وصلت إلى ما هي عليه، مدفوعة فحسب بالرغبة المشتركة في التصدّي للمد السوفييتي في المنطقة، لأن الأمر لو كان كذلك لبدأ التحالف العضوي بين البلدين في التصدّع عقب سقوط الاتحاد السوفييتي، فهناك عوامل أخرى كثيرة ساعدت على تغلغل مقولة راحت تترسخ بسرعة لدى الرأي العام الأميركي، مفادها أن كل ما يفيد الكيان الصهيوني يحقّق مصلحة أميركية بالضرورة، منها: قوة اللوبي الصهيوني المتغلل في كل مراكز صنع القرار الأميركي، انتشار "المسيحية الصهيونية" في الأوساط البروتستانتية، تصاعد نفوذ اليمين بمختلف روافده السياسية والأيديولوجية. وقد أصبح الكيان الصهيوني المستفيد الأول من هذا التطور النوعي في طبيعة العلاقة، استغله نتنياهو أسوأ استغلال، بنجاحه في تخريب اتفاقية أوسلو وإجهاض كل الفرص التي أتيحت لنزع فتيل الصراع الممتدّ في منطقة الشرق الأوسط، إلى أن وصلنا إلى "طوفان الأقصى" الذي استغله لتصفية القضية الفلسطينية نهائياً وإقامة إسرائيل الكبرى، متسلّحا باستراتيجية "خيار شمشون"، المعتمدة من كل من تعاقب على حكم الكيان منذ حرب 1967، ما يضع الولايات المتحدة في مأزق يصعُب الفكاك منه. كان بمقدور الولايات المتحدة تبرير التحامها العضوي بكيان قابلٍ للتسويق "واحة للديمقراطية في صحراء الاستبداد العربي" و"ضحية للمحرقة النازية". أما وقد سقط القناع وظهر الوجه الحقيقي لكيانٍ لا يتورّع عن منع الحليب عن الأطفال، وقتل وجرح مئات الآلاف من المدنين، والتجويع الممنهج للملايين من البشر المحاصرين، وتدمير المستشفيات والمدارس والمخيمات، واغتيال الصحافيين والإعلاميين، فلم يعد أمام الولايات المتحدة أي مبرّر لحمايته والدفاع عنه والتغاضي عن جرائمه ضد الإنسانية. لذا من الطبيعي أن ينظر الرأي العام العالمي إلى الولايات المتحدة، التي ما تزال تهيمن منفردة على النظام الدولي، باعتبارها الفاعل الأصلي والمجرم الذي يستحق العقاب، خصوصاً في مرحلةٍ يتجه فيها هذا النظام نحو تعدّدية قطبية ترفض الهيمنة المنفردة من حيث المبدأ. ولأن الكيان الصهيوني هو الإفراز الطبيعي للأيديولوجيا الصهيونية، ببعديها التوسعي والعنصري، لن يكون بمقدور النظام الدولي الراهن أن يتحوّل إلى نظام متعدّد الأقطاب إلا بعد هزيمة هذه الأيديولوجيا التي أصبحت مرادفاً للإبادة الجماعية والتطهير العرقي والتهجير القسري و"الهولوكوست الفلسطيني". تلك هي الحقيقة التي ينبغي أن تدركها كل القوى الطامحة إلى تأسيس نظام دولي متعدّد القطبية، خصوصا روسيا والصين والهند والبرازيل.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

نادي الأسير: الاحتلال يواصل ارتكاب جريمة الإخفاء القسري بحقّ آلاف معتقلي وشهداء غزة

رام الله/ فلسطين:

أكد نادي الأسير أنّ الاحتلال الإسرائيلي يواصل ارتكاب جريمة الإخفاء القسري، التي شكّلت أبرز أوجه حرب الإبادة المستمرة منذ نحو عامين، التي طالت الآلاف من أبناء غزة، وتصاعدت بشكل خاص منذ أن نفذت قوات الاحتلال عمليات الاجتياح البري للقطاع، وكان من بين ضحاياها أطفال ونساء.

وأضاف نادي الأسير، في بيان صدر عنه، أمس، لمناسبة "اليوم الدولي لضحايا الاختفاء القسري"، الذي يصادف 30 آب/ أغسطس من كل عام، أنّ هذه الجريمة شكّلت الغطاء الأبرز لجرائم التعذيب المهولة التي نفّذت بحقّ معتقلي غزة، والتي أدّت إلى استشهاد العشرات منهم، مؤكدا أنّه وبعد مرور عامين على الحرب، لا تزال المؤسسات المختصّة تواجه تحديا كبيرا في الحصول على معطيات دقيقة وواضحة حول أعداد معتقلي غزة، والشهداء منهم.

ولفت إلى الدور الذي مارسته المنظومة القضائية للاحتلال الإسرائيلي في ترسيخ جريمة الإخفاء القسري، من خلال شرعنة جرائم التعذيب بحقّ معتقلي غزة، وذلك عبر احتجاز الآلاف منهم استنادا إلى قانون "المقاتل غير الشرعي" الذي أقرته الكنيست عام 2002، والذي شكّل غطاء لممارسة التعذيب على نطاق واسع.

وبين أن التعديلات التي جرت على قانون "المقاتل غير الشرعي" في بداية الحرب ساهمت كذلك بترسيخ جريمة الإخفاء القسري، إلى جانب رفض الاحتلال الإفصاح عن أي معلومات تتعلق بمعتقلي غزة أو أعدادهم.

وعلى ضوء ذلك، تقدمت مجموعة من المؤسسات الحقوقية بعدة التماسات إلى محكمة الاحتلال العليا للكشف عن هويات المعتقلين وأماكن احتجازهم، غير أن المحكمة أثبتت في كل مرة أنها ذراع أساسي في ترسيخ الجرائم بحق الفلسطينيين.

وأوضح نادي الأسير أن المنظومة القضائية للاحتلال لعبت دورا مركزيا في تعزيز جريمة الإخفاء القسري واستخدام التعذيب بحقّ معتقلي غزة، من خلال شرعنة احتجاز الآلاف منهم استنادا إلى "قانون المقاتل غير الشرعي".

وأشار إلى أن المؤسسات المختصة لاحقاً، عملت بعد التعديلات التي طالت هذا القانون، على كشف مصير جزء من معتقلي غزة، من خلال مراسلات تتم لجيش الاحتلال للاستعلام عنهم، وتنظيم زيارات للمئات منهم، حيث جرى توثيق ممارسات وحشية غير مسبوقة بحقهم، مضيفا أن الإفادات والشهادات الصادرة عن المعتقلين شكلت التحول الأبرز الذي عكس مستوى التوحش الممارس ضدهم، والجرائم الممنهجة التي ارتكبها الاحتلال، وعلى رأسها التعذيب المنهجي منذ لحظة الاعتقال، وخلال التحقيق، وبعد نقلهم إلى السجون والمعسكرات والتي أدت إلى استشهاد العشرات من معتقلي غزة.

وقال نادي الأسير، مع أن هذه الآلية ساعدت في الكشف عن مصير المعتقلين، إلا أن جيش الاحتلال تلاعب في الكثير من الردود التي حصلت عليها المؤسسات منه، لذلك فإنه من الضروري على أن هذه الردود تبقى محصورة في رواية الجيش حتى يتسنى للمؤسسات زيارة المعتقل، أما فيما يتعلق بالشهداء فإن الاحتلال يواصل احتجاز جثامينهم دون أي تفاصيل أخرى بشأنهم.

وبين أنّ الاحتلال أنشأ واستحدث معسكرات خاصة بمعتقلي غزة، أبرزها معسكر "سدي تيمان" الذي شكّل العنوان الأبرز لجرائم التعذيب والقتل، إلى جانب معسكرات "عناتوت" و"عوفر" ومعسكر "نفتالي" وقسم "ركيفت" التابع لإدارة سجون الاحتلال، وهي فقط المعسكرات والأقسام التي تمكّنت المؤسسات الحقوقية من زيارة بعض المعتقلين المحتجزين فيها.

وفي هذا الإطار، أكد نادي الأسير أنّه وبعد مرور نحو عامين على حرب الإبادة، تواصل سلطات الاحتلال الإسرائيلي استخدام جريمة الاختفاء القسري بحقّ معتقلي غزة، التي تشكّل جريمة ضد الإنسانية بموجب الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري.

وجدد مطالبته للمنظومة الحقوقية الدولية بتجاوز حالة العجز المستمرة والممنهجة أمام حرب الإبادة، واتخاذ قرارات واضحة لمحاسبة دولة الاحتلال الإسرائيلي ووقف عدوانها الشامل على الشعب الفلسطيني، بما في ذلك الجرائم المرتكبة بحقّ المعتقلين في السجون والمعسكرات التي تشكّل امتدادا لحرب الإبادة.

ويُشار إلى أنّه وحتى اليوم لا توجد معطيات دقيقة حول أعداد معتقلي غزة وكذلك الذين استشهدوا نتيجة جرائم التعذيب أو الإعدام، سوى ما أعلنت عنه إدارة سجون الاحتلال حتى بداية آب/ أغسطس 2025، حيث بلغ عدد من صنّفهم الاحتلال ضمن فئة "المقاتلين غير الشرعيين" 2378، فيما بلغ عدد الشهداء بين صفوف معتقلي غزة المعلومة هوياتهم لدى المؤسسات 46 وهم من بين 77 شهيدا بين صفوف المعتقلين بعد الإبادة وهم فقط المعلومة هوياتهم.

وتجدر الإشارة إلى أنّ عدد معتقلي غزة بلغ في آب/ أغسطس من العام الماضي 1584، ما يعكس تضاعف أعداد المعتقلين من غزة الذين اعترفت بهم إدارة سجون الاحتلال على مدار عام، علماً أنّ هذا العدد الذي اعترفت به إدارة سجون الاحتلال لا يشمل المعتقلين في المحتجزين في معسكرات الجيش.

قرار أنقرة.. ضربة اقتصادية قاسية للاقتصاد الإسرائيلي

غزة/ رامي محمد:

أكد مراقبان اقتصاديان أن قرار أنقرة قطع علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع دولة الاحتلال الإسرائيلي، بما في ذلك منع السفن التركية من الوصول إلى الموانئ المحتلة ووقف رحلات الطيران الإسرائيلي إلى الأراضي التركية، له انعكاسات سلبية على الاقتصاد الإسرائيلي، الذي يعاني أصلا تداعيات الحرب وتراجع النشاط الاقتصادي.

وأكد الخبير الاقتصادي د. هيثم دراغمة أن الخطوة التركية ستشكل ضغوطاً مباشرة على قطاع البناء والعقارات، مشيراً إلى أن حجم التبادل التجاري بين تركيا ودولة الإحتلال بلغ في السنوات الأخيرة نحو 6 إلى 8 مليارات دولار سنوياً.

وأوضح دراغمة لصحيفة "فلسطين" أن دولة الاحتلال تعتمد بشكل كبير على واردات الحديد والصلب ومواد البناء من تركيا في مشاريع الإسكان والبنية التحتية، ما يجعل أي انقطاع لهذه الواردات عاملاً أساسياً في ارتفاع التكاليف وتأجيل المشاريع الحيوية، ويزيد من هشاشة القطاعات الاقتصادية ويضع الشركات الصغيرة والمتوسطة تحت ضغط مزدوج من ارتفاع التكاليف وانخفاض الطلب.

وأشار إلى أن شركات الصناعة والتجارة ستواجه أيضاً صعوبات بسبب زيادة تكاليف المواد الأولية والآلات المستوردة، مؤكداً أن هذه الضغوط تضاعف التحديات على الاقتصاد الإسرائيلي وتزيد احتمالات إفلاس الشركات وتسريح العمال.

وأضاف أن ارتفاع أسعار المواد الأساسية سينعكس مباشرة على القدرة الشرائية للمستوطنين، ما قد يؤدي إلى زيادة معدلات التضخم ويضعف الاستهلاك المحلي، وهو عامل آخر يفاقم الضغط على الشركات.

من جهته، قال الاختصاصي الاقتصادي خالد أبو عامر إن القرار التركي يمثل ضربة مزدوجة للاقتصاد الإسرائيلي من خلال تأثيره على كل من سلسلة الإمداد وقطاع الطيران والسياحة. وأوضح أن توقف وصول السفن التركية إلى الموانئ المحتلة سيعطل وصول مواد أساسية، ويجبر الشركات على الاعتماد على أسواق بعيدة وأكثر تكلفة، مما يرفع من تكلفة الإنتاج ويؤثر على الجدوى الاقتصادية للمشاريع الكبرى.

وأضاف أبو عامر لصحيفة "فلسطين" أن القيود على الطيران الإسرائيلي ستؤدي إلى تراجع أعداد السياح القادمين إلى دولة الاحتلال، وهو ما سينعكس على الإيرادات المرتبطة بالشركات السياحية والمطارات والفنادق، مضيفاً أن الشركات الصغيرة والمتوسطة، التي تشكل الجزء الأكبر من الاقتصاد الإسرائيلي، ستكون الأكثر تضرراً من هذه التطورات.

كما أشار إلى أن توقف رحلات الطيران وارتفاع تكاليف النقل قد يؤدي إلى تعطل التجارة الداخلية بين المدن والمناطق، مما يزيد من الأعباء على الشركات.

وأوضح أبو عامر أن القرار التركي يحمل بعداً سياسياً واستراتيجياً، إذ يعكس عزلة متزايدة لدولة الاحتلال في محيطها الإقليمي، ويضع الاقتصاد في مواجهة صدمات خارجية متتالية.

وأضاف أن المزيج من ارتفاع تكاليف الإنتاج وتعطل الحركة الجوية قد يؤدي إلى زيادة حالات الإفلاس وتسريح العمال، ويضع الاقتصاد الإسرائيلي أمام تحديات مركبة في فترة حرجة للغاية، مؤكداً أن الأثر لن يقتصر على الشركات فقط، بل سيمتد إلى المستهلكين والسوق بشكل عام.

وأشار أبو عامر إلى أن استمرار الوضع قد يدفع دولة الاحتلال إلى إعادة النظر في استراتيجياتها التجارية واللوجستية والبحث عن بدائل طويلة الأمد لتخفيف الاعتماد على الشريك التركي، ما قد يؤثر على ديناميكيات الاقتصاد الإقليمي بشكل أوسع.

ومنذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، ترتكب (إسرائيل) بدعم أميركي إبادة جماعية بقطاع غزة خلّفت 63 ألفا و25 شهيدا، و159 ألفا و490 مصابا، معظمهم أطفال ونساء، وأكثر من 9 آلاف مفقود، ومئات آلاف النازحين، ومجاعة أزهقت أرواح 322 مواطنا بينهم 121 طفلا.

سبسطية.. سرقة التاريخ الفلسطيني وتهويد المواقع الأثرية في قلب نابلس

نابلس/ "سند":

تستمر سلطات الاحتلال الإسرائيلي في محاولاتها المستمرة لتغيير معالم التاريخ الفلسطيني وتهويد المواقع الأثرية في الأراضي الفلسطينية، وخاصة في منطقة سبسطية شمال نابلس، التي تعتبر واحدة من أهم المواقع التاريخية والثقافية في فلسطين.

بلدة سبسطية، التي تحتفظ في باطنها بآثار تعود إلى العصر البرونزي وما قبله، شهدت محاولات متواصلة من الاحتلال لتغيير وجهها الثقافي والتاريخي عبر مصادرة الأراضي وتحويلها إلى مشاريع استيطانية وسياحية تحت غطاء "الحدائق القومية" و"التراث اليهودي".

سبسطية، التي تعود آثارها إلى العصر البرونزي (3200 قبل الميلاد)، تضم العديد من المعالم التاريخية المميزة مثل شجرة الزيتون الرومية، وأعمدة الرخام القديمة، والمدرجات النابتة، بالإضافة إلى قصر العاج وقلعة هيلانة وكنيسة النبي يحيى.

لكن هذه المعالم، التي تشهد على تاريخ طويل من الحضارات المختلفة مثل الآشوريين والفارسيين والرومان، أصبحت في صراع مستمر مع الروايات الإسرائيلية التي تحاول تزييف التاريخ وفرض "التراث اليهودي" على المنطقة.

منذ بداية الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية، كان الاحتلال يهدف إلى السيطرة على هذه المنطقة ذات الأهمية التاريخية، بل وتحويل إرثها الثقافي والتاريخي إلى جزء من الرواية الإسرائيلية.

هذا الهدف تجسد مؤخرًا في القرار الإسرائيلي الصادر في أغسطس/ آب 2025، الذي يقضي بتحويل 1800 دونم من الأراضي الفلسطينية في سبسطية إلى "منتزه السامرة القومي"، وهو ما يعادل ثلث مساحة البلدة.

هذه الخطوة، التي تندرج ضمن سياسة الضم الناعم، تهدف إلى مصادرة الأراضي وتدمير الهوية الثقافية الفلسطينية في المنطقة.

آثار الحفريات والتهويد

وفي حديث أجراه مراسل "وكالة سند للأنباء" مع مدير دائرة آثار نابلس والخبير في الآثار الفلسطينية، ضرغام الفارس أكد أن هذه السياسات الإسرائيلية تشكل تهديدًا مباشرًا للتراث الفلسطيني.

وقال الفارس إنّ "ما يحدث في سبسطية هو جزء من سياسة إسرائيلية ممنهجة لسرقة التاريخ الفلسطيني"، موضحًا أنّ الاحتلال لا يكتفي بالسيطرة على الأرض، بل يسعى لتغيير تاريخها من خلال توظيف الحفريات الأثرية لتدعيم رواياته الدينية المزيفة. فهذه الحفريات لم تكن لحماية التراث، بل لتهويد المواقع الأثرية".

وأضاف أن الحفريات التي تشرف عليها سلطات الاحتلال في سبسطية تستهدف تثبيت رواية توراتية زائفة، لا تتوافق مع الأدلة العلمية والتاريخية، مشيرًا إلى أنّ "إسرائيل تحاول خلق سردية تاريخية مفصلة تناسب مصالحها السياسية، رغم أن الشواهد الأثرية تثبت الطابع الفلسطيني للمنطقة".

التأثير الاقتصادي والاجتماعي

ولا تقتصر السياسات الاستيطانية في سبسطية على محاولات تهويد المواقع الأثرية، بل تتعدى ذلك إلى التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية على السكان المحليين.

العديد من العائلات الفلسطينية في سبسطية تعتمد على الزراعة، خاصة زراعة الزيتون، ومع زيادة مصادرة الأراضي وتحويلها إلى مشاريع استيطانية، يجد هؤلاء المزارعون أنفسهم في مواجهة معانات متزايدة بسبب فقدان مصادر رزقهم.

رئيس بلدية سبسطية، محمد العازم أكد لـ "وكالة سند للأنباء" أن القرار الإسرائيلي الأخير بالاستيلاء على 1800 دونم يهدد بشكل مباشر استقرار الحياة الاقتصادية في البلدة.

وتابع أنّ "هذه الأراضي كانت مصدر دخل أساسي للعديد من العائلات التي تعتمد على الزراعة والسياحة. القرار الإسرائيلي يقوض حياتنا ويزيد من معاناتنا اليومية".

محاولات التزييف عبر الخطاب الديني والتاريخي

يحاول الاحتلال استخدام الخطاب الديني والسياسي لتبرير محاولاته المستمرة لتغيير معالم تاريخ فلسطين، فما يروج له الاحتلال حول وجود "تراث يهودي" في سبسطية خلال العصر الحديدي ليس سوى محض خرافات، حيث لا يوجد أي دليل أثري أو علمي يثبت ذلك.

بل إن المحاولات الإسرائيلية لا تتوقف عند سرقة الأرض فحسب، بل تمتد إلى سرقة التاريخ الفلسطيني نفسه، عبر تزييف الوقائع والادعاء بأحقية تاريخية مزعومة، يجمع ضيفا سند.

ويشير الفارس إلى أن ما يحدث في سبسطية هو محاولة إسرائيلية لاستخدام الآثار كأداة لتكريس الاحتلال وإعطائه نوعًا من الشرعية الدينية والتاريخية.

وقال: "منذ القرن التاسع عشر، بدأت الحفريات الأثرية تحت إشراف إسرائيلي لتفسير الاكتشافات بما يتماشى مع النصوص التوراتية، ولكن في السنوات الأخيرة، لاحظنا تسارعًا في هذه الإجراءات التي تهدف إلى تهويد المواقع الأثرية ودمجها في المشروع الاستيطاني الإسرائيلي".

وفي سياق حديثه عن الأبعاد المستقبلية لهذه السياسات، شدد على أن الحفريات لا تمثل مجرد عمل أكاديمي، بل هي جزء من خطة تهويد واسعة النطاق.

وزاد: "ما يحدث في سبسطية ليس مجرد عملية تنقيب أثرية، بل هو جزء من مخطط أكبر يهدف إلى تدمير الهوية الثقافية الفلسطينية. التحولات في وجه المنطقة تهدف إلى فرض الواقع الاستيطاني الإسرائيلي على الأرض الفلسطينية، وإلغاء الوجود الفلسطيني التاريخي في المنطقة".

الحاجة إلى تحرك دولي

تستمر محاولات الاحتلال لفرض سيطرته على المواقع التاريخية والثقافية الفلسطينية، ولكن وفقًا لضرغام الفارس، هناك حاجة ملحة لتحرك دولي جاد لوقف هذه الممارسات.

ولفت إلى ضرورة "أن يدرك المجتمع الدولي أن الاحتلال لا يقتصر على سرقة الأراضي، بل هو سرقة للتاريخ الفلسطيني بأسره.. يجب أن يتخذ المجتمع الدولي إجراءات قانونية لوقف هذه الانتهاكات، لأن ما يحدث في سبسطية وفي كافة المناطق الفلسطينية هو جريمة ضد الإنسانية وضد التراث الثقافي".

حماس تنعاهم: دماء طاهرة سالت انتصارا لمظلومية شعبنا

الحوثيون يعلنون استشهاد رئيس الحكومة وعدد من الوزراء في قصف إسرائيلي

صنعاء/ فلسطين:

أعلنت جماعة أنصار الله اليمنية أمس استشهاد رئيس وزراء جماعة الحوثي أحمد غالب الرهوي مع عدد من الوزراء في القصف الإسرائيلي يوم الخميس الماضي، في حين نعت حركة حماس الشهداء وقالت إن دماءهم الطاهرة سالت انتصارا لمظلومية شعبنا. وقالت جماعة أنصار الله في بيان، إن (إسرائيل) استهدفت رئيس الوزراء وعددا من الوزراء أثناء ورشة عمل اعتيادية للحكومة، مشددة على أن المؤسسات ستستمر في تقديم خدماتها للشعب اليمني ولن تتأثر مهما بلغ حجم المصاب. بدوره، قال رئيس هيئة الأركان في قوات جماعة الحوثيين محمد الغماري إن الضربات العدوانية الإسرائيلية التي استهدفت العاصمة اليمنية صنعاء "لن تمر دون عقاب"، مؤكدا أن بلاده ستواصل دعمها لقطاع غزة "مهما كان حجم الاستهداف أو التضحيات". واعتبر الغماري أن التصعيد الإسرائيلي ضد اليمن وغزة "ليس دليلا على القوة، بل على العجز والفشل في تحقيق أهدافها منذ قرابة عامين"، متوعدا بالرد عبر "تصعيد مماثل". كما أشاد بما وصفه "صمود الفلسطينيين التاريخي في غزة" و"الحضور الشعبي المستمر في اليمن، الذي يخرج بالملايين على مدى عامين دون وهن أو فتور" دعما للفلسطينيين.

وتأتي هذه التطورات في ظل تواصل عمليات الحوثيين ضد (إسرائيل)، التي تشمل إطلاق صواريخ وطائرات مسيّرة واستهداف سفن مرتبطة بها أو متجهة إليها، في إطار رد الجماعة على حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة.

وترتكب دولة الاحتلال منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 وبدعم أميركي، إبادة جماعية في قطاع غزة، تشمل قتلا وتجويعا وتدميرا وتهجيرا، متجاهلة النداءات الدولية وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت الإبادة أكثر من 222 ألف شهيد وجريح معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين معظمهم أطفال، فضلا عن الدمار الشامل ومحو معظم مدن القطاع ومناطقه من على الخريطة.

"درب النصرة لشعبنا"

بدورها، نعت حركة المقاومة الإسلامية حماس، إلى "جماهير شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية والإسلامية والأحرار في العالم، الشهيد المجاهد أحمد غالب الرّهوي، رئيس حكومة التغيير والبناء في الجمهورية اليمنية الشقيقة، وعدداً من رفاقه الوزراء، الذين ارتقوا أبطالاً شهداء على درب النّصرة والوفاء لشعبنا، والدفاع عن غزّة والقدس والأقصى، إثر غارة صهيونية غادرة وجبانة".

وقالت حماس في بيان إن هذه "الجريمة هي انتهاك صارخ لسيادة دولة عربية، وجريمة نكراء وغطرسة صهيونية ضدّ كلّ الأعراف والقوانين الدولية".

وتابعت: "إنّنا في حركة حماس، وإذ ننعى الشهداء الوزراء الأبطال في حكومة التغيير والبناء في اليمن الشقيق، لنبعث بخالص التعازي والمواساة إلى الإخوة في أنصار الله، والقوات المسلحة اليمنية ، وإلى الشعب اليمني العزيز، ونسأل الله تعالى الشفاء العاجل للجرحى، ونعرب عن تضامننا الكامل معهم، ونستذكر بكل فخر واعتزاز مواقفهم المشرّفة ودعمهم وانتصارهم وإسنادهم المقدّر لشعبنا في قطاع غزّة". وأكدت أن "هذه الدماء الطاهرة العزيزة التي سالت على أرض اليمن الشقيق، انتصاراً لمظلومية شعبنا ومقدساته، لتمتزج اليوم مع دماء قوافل شعبنا الفلسطيني في معركة طوفان الأقصى المتواصلة، لتؤكد على وحدة أمتنا، ومركزية قضيّتنا، وخطر هذا العدو الصهيوني على أمن واستقرار أمتنا والمنطقة والعالم".

الأخيرة
FELESTEENONLINE
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الأحد 8 ربيع الأول 1447هـ 31 أغسطس/ آب
Sunday 31 August 2025
WWW.FELESTEEN.PS

"الصليب الأحمر": إخلاء مدينة غزة بطريقة آمنة مستحيل

جنيف/ فلسطين:

أكدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أمس، أن إخلاء مدينة غزة من الفلسطينيين بطريقة آمنة "مستحيل، وسيؤدي إلى نزوح جماعي لا يمكن لأي منطقة في القطاع تحمّله".

وتطرقت اللجنة، في بيان، إلى الوضع الإنساني بمدينة غزة والمخاطر التي تشكلها أوامر الإخلاء الجماعي الإسرائيلية على المدنيين، خاصة مع سعي سلطات الاحتلال إلى إخلاء المدينة تمهيدا لاحتلالها. وقالت اللجنة الدولية: "من المستحيل إخلاء مدينة غزة بطريقة آمنة تحفظ الكرامة في ظل الظروف الحالية"، موضحة أن الإخلاء سيؤدي إلى "نزوح جماعي للسكان (الفلسطينيين) لا يمكن لأي منطقة في قطاع غزة تحمّله، نظرا إلى دمار البنية التحتية المدنية والنقص الحاد في الأغذية والمياه والمأوى والرعاية الطبية"، جراء الإبادة الإسرائيلية.

وأشارت إلى أن "الإخلاء الإسرائيلي يُفرض على المدنيين الفلسطينيين الذين يعانون أصلا من صدمات نفسية جراء شهور من القتال، ويعيشون في حالة من الرعب مما قد يحدث لاحقا".

وفي هذا السياق، أكدت اللجنة أن الفلسطينيين في مدينة غزة "غير قادرين على الامتثال لأوامر الإخلاء لأنهم يتضورون جوعا، أو مرضى، أو جرحى، أو يعانون من إعاقات جسدية". وشددت على أن "جميع المدنيين محميون بموجب القانون الدولي الإنساني، سواء غادروا المدينة أو بقوا فيها، ويجب أن يُسمح لهم بالعودة إلى ديارهم".

أونروا: مستودعاتنا بمصر والأردن ممتلئة وجاهزة لتحميل 6 آلاف شاحنة لغزة

نيويورك/ فلسطين:

قالت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، إن مستودعاتها في مصر والأردن "ممتلئة وجاهزة لتحميل حوالي 6 آلاف شاحنة" مساعدات إلى قطاع غزة.

وأفادت "الأونروا" في منشور على منصة شركة "إكس"، بأنه "يجب رفع الحظر الذي تفرضه السلطات (الاحتلال) على إدخال المساعدات الإنسانية التابعة للأونروا إلى غزة".

وأعادت الأونروا التأكيد أنها "تملك نظاما فاعلا لتوزيع المساعدات بشكل آمن وعلى نطاق واسع".

وأضافت: "مستودعاتنا في مصر والأردن ممتلئة وجاهزة لتحميل حوالي 6 آلاف شاحنة" إذا وافقت (إسرائيل) على إدخالها.

وشددت وكالة الأونروا على وجوب السماح لها بإدخال "المساعدات المنقذة للحياة عبر الطرق البرية".

وترتكب دولة الاحتلال منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 وبدعم أميركي، إبادة جماعية في قطاع غزة، تشمل قتلا وتجويعا وتدميرا وتهجيرا، متجاهلة النداءات الدولية وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت الإبادة أكثر من 222 ألف شهيد وجريح معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين معظمهم أطفال، فضلا عن الدمار الشامل ومحو معظم مدن القطاع ومناطقه من على الخريطة.

المتحدثة باسم "اليونيسيف": قطاع غزة أصبح أخطر مكان في العالم على الأطفال

غزة/ الجزيرة نت:

وصفت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسيف" أمس الأوضاع في قطاع غزة بأنها صعبة للغاية وخطيرة جدا، واعتبرت أن دخول القطاع مرحلة التجويع جاء نتيجة الحصار المشدد وغياب المساعدات الكافية، مؤكدة أن المجاعة "صُنعت بقرار سياسي إسرائيلي".

ويواجه السكان نقصا حادا في الغذاء والماء والدواء، ويعاني أكثر من نصف مليون شخص من جوع شديد، حسب المنظمة التي قالت إن الأرقام الصادرة عن وزارة الصحة، التي وثّقت إصابة أكثر من 18 ألف طفل، هي بالتأكيد أقل من الواقع.

وشددت المتحدثة الرسمية باسم "اليونيسيف" في غزة تس إنغرام، على أنه "مع (استشهاد) أو إصابة طفل كل 10 دقائق، فإن السبيل الوحيد لوقف قتل وتشويه الأطفال هو وقف إطلاق النار".

وأشارت في حوار مع "الجزيرة نت" إلى أن المدن الرئيسية في القطاع مثل غزة ودير البلح ومخيمات الوسطى وخان يونس تتجه نحو تجويع شامل، في حين تُظهر المؤشرات أن 39% من السكان يعيشون دون طعام لساعات أو أيام، بينما تواجه المنظمات العاملة صعوبات كبيرة بتوفير المساعدات والمستلزمات الضرورية للسكان بسبب قيود (إسرائيل) وعراقيلها.

وأكدت أن هناك "أرقاما صادمة" فيما يتعلق بالقتل والاستهداف والجوع، خصوصا بين الأطفال والنساء، مشددة على أنه "لا مجال لإنهاء المأساة في غزة إلا بوقف الحرب".

وترتكب دولة الاحتلال منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 وبدعم أميركي، إبادة جماعية في قطاع غزة، تشمل قتلا وتجويعا وتدميرا وتهجيرا، متجاهلة النداءات الدولية وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت الإبادة أكثر من 222 ألف شهيد وجريح معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين معظمهم أطفال، فضلا عن الدمار الشامل ومحو معظم مدن القطاع ومناطقه من على الخريطة.

وليد الهودلي

القابِضونَ على السّلاح

كنّا نظنّ في أنفسنا أنّنا القابِضونَ على الجَمْرِ عندما كنّا نفهم أنّ التمسّك بالدِّين هو أن نغدوَ ونروحَ إلى المساجد، ونستمسك بالإسلام خيارًا، مع حفظ بعضِ سور القرآن والأحاديث النبويّة، وامتلاك القدرة على الاستشهاد بها خاصّة إذا لزم الأمرُ في جَلْد ظهر الباطل. لا شكّ أنّ تَجنُّبَنا المعاصي، وقدرتَنا على الاستعانة بالواجبات، كان عندنا قبضًا على الجمر.

ثمّ إنّ الأمرَ بالقبض على الجمر ارتقى بنا درجةً عاليةً، عندما دخل خطُّ الاشتباك مع المحتلّ، وصرْنا نؤمن أنّ من مقتضيات ديننا لا بدّ من رفضه والوقوف منه موقفَ النقيضِ للنقيض. فأصبح ما كان قبضًا على الجمر في أوّلِ الأمر قبضًا يسيرًا بالنسبة لهذا البلاء مع المحتلّ.

ثمّ كانت درجة ثانية: انتفاضةٌ وسجون، واستعدادٌ للتضحية من أجل هذه القضيّة.

ثمّ جاء الطوفان ليكون ما قبله قبضًا على جمرٍ باردٍ دون لَهَب، بالنسبة لما بعد الطوفان.

ثمّ إنّنا أصبحنا نرى أناسًا يقبضون على جمرٍ لم يُسبَق مثلُه جمر؛ ما بالُنا بأولئك القابعين في الأنفاق، يُقارعون أقوى أسلحة الدمار الشامل بأيدي أكثر الناس شرًّا وحقدًا ولُؤمًا! في أنفاقهم يُصارعون أمريكا بكلّ أحقادها وأدواتها، ومع ذلك فهم مستمرّون في إيلام عدوّهم، وإيقاع الخسائر الباهظة به بشريًّا ومعنويًّا وماديًّا. مضت سنتان بجوعهم وحصارهم، لا يملكون إلا بأسَ إرادتهم الشديدة، وعزمَ إيمانهم العظيم، وشيئًا من العَتاد القليل. هذا هو الجمر الذي ما قبله أضحى بَردًا وسلامًا بالنسبة لهذا الجمر الملتهب. إنّهم القابضون على سلاحهم في أعماق النفق.

ها هو القبضُ على الجمر درجات، وها هم على أعلى درجاته يخرجون من عُمق الأرض ليُذيقوا عدوَّهم من نار الجمرِ القابضينَ عليه. يستحي أحدُنا أمامهم، ولم نَعُدْ نصفُ أنفسنا أنّنا من هذا الجنس من المؤمنين القابضين على الجمر. نحن قبضْناها هَيّنةً ليّنةً، ورَضينا بغير ذات الشوكة، بينما هم القابضونَ على الجمر بكامل مستحقّاته العظيمة التي لا محالة سترسي قواعدَ الحُرّية. القبضُ على الجمر أيّها السادة ما بعد الطوفان يختلف عمّا قبله.

القابضون على الجمر هناك في غزّة يتجلّى في القابضين على السلاح، ولقد جمعوا بين عدّة جَمْرات في آنٍ واحد، كلّ واحدة منها أعظم من الثانية:

• جمرِ الحرب وصدّ العدوان، والتي لا مجال فيها للانكسار، إنّها مواجهة بقاءٍ أو فناء، مواجهةٌ مختلّة في الميزان المادّيّ اختلالًا هائلًا، بين من يملك كلَّ أشكال الطيران الحربيّ والتجسّسيّ، وكلَّ أشكال الدعم الأرضيّ بدبّاباته ومدافعه، والدعم البحريّ في صواريخه وبوارجه، ودعم لا حدود له في الخبرات والمعدّات والذخائر من كلّ قوى الشرّ في العالم، وبين من لا يملك إلا عتادًا من صنع محلّيّ ونَفَق.

• وجمرُ ذوي القُربى من المحيط العربي الذين تآمروا مع المحتلّ واصطفّوا معه، وخَذَلوهُم أبشع أنواع الخِذلان.

• وجمرُ فلسطينيّ يتساوق معهم ويدعو المقاومة إلى نزع سلاحها بدل شدِّ أزرها والوقوف إلى جانبها.

• ولا ننسى جمرَ المجاعة وتجويعَ الحاضنة الشعبيّة للمقاومة للضغط عليها بطريقة عدوانيّة بشعة مريعة.

ومع كلّ هذا الجمر، فإنّ القابضين عليه يُذيقون عدوّهم مرارةَ بأسهم الشديد، ولا يُمكّنونه من أن يستقرّ له حالٌ أو يهدأ له بال، بل هو يألم كما هم يألمون.

لم نكن نتوقّع أن يكون القبض على الجمر بهذه الطريقة العظيمة، والتي لا يقدر عليها إلا أناسٌ عُظَماء، ساروا على درب ذات الشوكة وثبتوا عليها هذه الفترة الطويلة بكلّ ما أوتوا من شجاعة وثبات.

أنّى لهؤلاء القابضين على السلاح أن يخرجوا لعدوّهم بعد كل هذا الدمار الهائل، أين كانوا وكيف خططوا وكمنوا وخرجوا لهم كالاشباح يقبضون أرواحهم ويدقّون أعناقهم ويردّوهم على أعقابهم خاسرين.

وها هم الناس منقسمون بين من هم مع القابضين على السلاح وبين من يدعو الى نزع السلاح وكشف عورات شعبهم لعدوّهم الحاقد المتربّص، وتجريدهم بما تبقى لنا من وجود وشرف، بينما ذلك النازيّ المجرم له أن يتمتّع بأبشع سلاح الأرض اجراما وفتكا.

وقد ورد في الحديث الشريف:

"يأتي زمانٌ القابضُ على دينه كالقابضِ على الجمر" (حديث صحيح).

إنفوجرافيك